تاريخ النقد في الولايات المتحدة الأمريكية
(١٧٧٦-١٨٩٦)

الدكتور .علي خوير مطرود
جامعة واسط/ كلية التربية

المقدمة.

يُشكل النظام الاقتصادي لأية دولة عصب الحياة فيها، فعليه تتوقف أكثر أنشطة الدولة ومفاصلها السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية، لارتباطها به ارتباطاً وجودياً، وتُعد النقود أو وحدة النقد في النظام الاقتصادي المحور الذي تدور حوله مجمل النشاطات الاقتصادية، وبات ارتفاع قيمتها أو انخفاضها، معياراً عالمياً لمدى قوة اقتصاد البلاد ورفاهية شعبها، ومما لاشك فيه أن الولايات المتحدة وهي صاحبة اكبر اقتصاد في العالم ليست استثناءً من تلك الحقيقة، فالعملة الأمريكية السائدة اليوم، والمعروفة " بالدولار"، باتت عملة عالمية بامتياز، إذ تقاس قيمة كل عملة بالقيمة السوقية للدولار، وترتبط اغلب اقتصاديات دول العالم بها، إلى الحد الذي أصبحت كل دولة بما فيها الدول المتقدمة، تقيس مدى نموها الاقتصادي بما تمتلكه من احتياطيات فيدرالية بالعملة الصعبة " الدولار"، ولتلك الأهمية ولغيرها، عزمنا على أن نسلط الضوء تاريخياً على النظام النقدي في الولايات المتحدة الأمريكية، لنُدرك الكيفية التي تمكن من خلالها بلوغ هذه المرتبة في الأهمية الاقتصادية عالمياً.

وليبلغ البحث كامل مراميه وتمام فائدته، قسمناه على عدد من المحاور تناولنا في الأول منها طبيعة العملة التي كان يتم تداولها في الأراضي الأمريكية منذ وصول الأوربيين إليها أول مرة عام ١٤٩٢، حتى زمن الاستقلال عن بريطانيا العظمى، وأتممنا في المحور الثاني الحديث عن العملة التي تداولتها المستعمرات الأمريكية بوصفها ضرورة من ضروريات حرب الاستقلال، وتطورها حتى الحرب الأهلية وركزنا الحديث في بعض جوانب هذا المحور على الجذور التاريخية لظهور وحدة النقد "الدولار" من حيث

دلالته اللغوية وجذوره التاريخية، واهم الشعارات التي تظهر على بعض العملات، وأخيراً كيفية تصميمه واهم دوائر سك العملة في البلاد ، أما المحور الثالث، فقد خصصناه لدراسة العملة ومسارات تطورها التاريخية والتشريعية في البلاد زمن الحرب الأهلية عام ١٨٦١، حتى عام ١٨٩٦، ولان لكل شيء خاتمة، فإننا أفردنا خاتمة في نهاية البحث، سطرنا فيها أهم القناعات التي تولدت لدينا ونحن نبحث الجوانب التاريخية لوحدة النقد الأمريكية.

بقي أن نشير هنا لمسألة مهمة جداً، تتلخص في أننا حاولنا ما استطعنا لذلك سبيلا، أن نتجنب الخوض في التفاصيل الاقتصادية والمعادلات الحسابية التي لا تخدم البحث والقارئ على حدٍ سواء، وركزنا الحديث على الدلالات التاريخية أو السياسية التي ارتبطت بمفاصل مهمة جداً في مسار ظهور العملة وثباتها حتى اليوم.

المبحث الأول: النقد في المستعمرات الأمريكية حتى الاستقلال ١٧٧٦.

لقد طرأ على العملة الأمريكية المتداولة اليوم وعبر عقود عديدة من الزمن، الكثير من التغيير سواء في صورتها التصميمية أو قيمتها السوقية، ولاسيما في المرحلة التي تلت اكتشاف القارة وبداية الاستيطان الأوربي فيها، فحينما وصل الأوربيون إلى القارة الأمريكية أول مرة وجدوا أن السكان المحليين قد طورا نوعاً من العملة خاص بهم[١]، اعتمدوه وحدة للتداول فيما بينهم وانجاز معاملاتهم التجارية الخاصة، وتدعى هذه العملة بـ(الومبوم) (Wampum)، وهي عملة مصنوعة مما يقذفه البحر من أصداف على طول الساحل الشمالي، وكانت تتواجد بكميات كبيرة وباللون الأبيض والأسود الذي تكون قيمته مضاعفة[٢]، وحينما بدأ المستوطنون الجدد في تكثيف نشاطاتهم التجارية على بساطتها مع السكان الأصليين، أفادوا كثيراً من اعتماد تلك العملة وحدة للتداول اليومي، لاسيما وان أغلب المستوطنين كانوا يعانون من قلة العملة كونهم فقراء في الأصل، هاجروا طلباً للرقي الاقتصادي وضمان الحصول على

فرص اقتصادية أفضل في العالم الجديد، كما مكنهم اعتماد عملة الومبوم وحدة للتداول من تجنب اعتماد أسلوب المقايضة أساساً في تبادلهم التجاري، ولاسيما أن اغلب معاملاتهم كانت مع الهنود أنفسهم(٣)، حيث كانوا يبيعون لهم بعض الخرز والمصنوعات الزجاجية والأشرطة والأقمشة اللامعة، وقد استخدمت كل تلك المواد بوصفها نوعاً من العملة، وحينما وجدوا في الومبوم فائدة كبيرة تم اعتماده بصورة كبيرة كعملة للتداول من قبل سكان عدد من الولايات من بينها ماساشوستس ونيو أمستردام(٤).

كان العقد الواحد من الومبوم يضم ٣٦٠ خرزة بيضاء، بما يساوي ستة سنتات للومبوم الواحد، ولزيادة أهميته في التعامل أمرت حكومة كونيكتيكت على سبيل المثال بأن تشد عقود الومبوم بصورة مناسبة، وان يهتم بترتيب خرزه، كما قررت أن كل ٤ خرز بيضاء تساوي بنس واحد فقط، على الرغم من انه كان يطلب على ارض الواقع بستة أو ثمانية بنسات(٥).

ولأهمية هذه العملة في نشاطهم التجاري، فقد أهتم الهنود كثيراً بصورة وطريقة صقل كل قطعة من قطعها، لاسيما وأنها كانت تستعمل في الوقت نفسه، كنوع من الحلي تلبس في الأيدي والأعناق(٦)، وأقاموا أماكن خاصة لصناعتها في مناطق فيلادلفيا حيث كان الكثيرون منهم يأتون من مناطق قريبة وبعيدة للحصول عليها واستعمالها في معاملاتهم اليومية(٧).ولأن صناعة الومبوم تحتاج لخبرة ومهارة عاليتين فقد كان الإنتاج قليلاً لا يتعدى بعض البنسات خلال اليوم في أحيان كثيرة، غير أن وصول الأوربيين مع معدات وأدوات حديثة ساهم إلى حدٍ ما في زيادة الإنتاج(٨).

والى جانب الومبوم اعتمد سكان المستعمرات الأمريكية على مواد أخرى كعملة يومية للتداول، من بينها التبغ(٩)، الذي اعتمد بصورة واسعة النطاق وعلى وجه الخصوص في ولاية فرجينيا ، وكان سبب اعتماده عملة للتداول كونه سلعة مطلوبة من قبل الجميع، إذ كان بإمكان سكان المستعمرات إرساله إلى أوربا، وإعادته إلى المستعمرات مرة ثانية، ومن ثم بيعه أو استبداله ببضائع أخرى وبصورة سلسة وغاية

في السهولة، فتحول باون التبغ إلى وحدة النقد الرئيسة في فرجينيا[١٠] وبلغ اعتمادها عليه في جمع إيراداتها[١١]، أن أصدرت الحكومة المحلية في الولاية قانون عام ١٦١٩ أجازت فيه تسديد الضرائب والديون بكميات من التبغ وبنسبة ثلاث شلنات للباون الواحد[١٢]، بل اعتمد حتى في دفع الغرامات التي كانت تفرض أحياناً على بعض المخالفين، فعلى سبيل المثال فرض على الأشخاص الذين يشجعون تجمعات الزنوج دفع غرامة مقدارها ١٠٠٠ باون من التبغ ، ووصل الحد ان أخذت ثروة الرجل تقدر بما يمتلكه من باونات من التبغ[١٣]، والى جانب الومبوم والتبغ اعتمدت مستعمرات أخرى على مواد أخرى عملة للتداول، كمستعمرة خليج هدسون التي اعتمدت على الفراء لاسيما بعد أن تزايد نشاط تجارة الفراء فيها، كما استعمل السمك والذرة للتبادل في كارولينا الجنوبية [١٤].

وعلى الرغم من فائدة الاعتماد على عملة الومبوم وغيرها من العملات في تسيير النشاطات الاقتصادية اليومية، غير أنها تسببت في الوقت نفسه بالكثير من المشاكل، ولاسيما للمسؤولين الرسميين، لعدم استقرار قيمتها السوقية، نتيجة زيادة المُهرب منها من نيوانجلند من جهة، وإمكانية تزييفها من جهة ثانية، وصعوبة تنظيمها أثناء عملية جمع الضرائب من جهة ثالثة، وكثيراً ما كلفت عمليات نقل العملات " المادية" أكثر بكثير من قيمتها الحقيقية، ومن الأمور المهمة التي ساهمت في ضعاف اعتماد القندس والومبوم في التجارة سوء سمعته السوقية من جهة، وصعوبة اعتماده للتداول بالمبالغ الكبيرة في التجارة العالمية، إلى جانب التزييف المستمر بصورة واسعة، ومن ذلك طلاء الخرز الأبيض باللون الأسود لزيادة أثمانها[١٥]، ومع ذلك فقد استمرت تلك العملات بالتداول في المستعمرات حتى السنوات الأولى من القرن الثامن عشر، ولأنها كانت كثيرة التقلب بقيمتها، فقد أقدمت عدد من الحكومات المحلية في المستعمرات على اتخاذ مجموعة من الإجراءات لتنظيم قيمتها، من بينها القرار الذي اتخذته الجمعية التشريعية في فرجينيا في ٣١ تموز ١٦١٩، الذي ثبت سعر بعض العملات ومن بينها التبغ، الذي ثبتته عند ثلاثة

شلنات للباون الواحد[١٦]، ومع ذلك فان استخدام تلك الأنواع من العملة استمر معمولاً به في المستعمرات الأمريكية حتى عام ١٧٠١[١٧].

وعلى الرغم من تثبيت سعر باون التبغ الواحد بثلاث شلنات في عام ١٦٢٨ ،إلاّ أن التوسع بزراعته أدى إلى هبوط أسعاره بعد عام ١٦٣١، وبهدف رفع السعر اتخذت الحكومة المحلية في فرجينيا عدداً من الإجراءات من بينها تحديد نوعية التبغ المزروع، وتحديد كمية التبغ المزروعة لكل فلاح بما لا يتجاوز ١٥٠٠ بالة في الحقل الواحد، كما منعت أصحاب المهن الأخرى من النجارين والميكانيكيين من ممارسة الزراعة أو أي عمل آخر بالأرض، وفي عام ١٦٤٢ شُرع قانون آخر، منع بموجبه استخدام النقود في التعاقد وقصرها على استخدام التبغ، واستمر العمل بهذا القانون حتى عام ١٦٥٦، حين أعيد العمل بالنقود مرة أخرى ، إلى جانب الاستمرار بالتبغ عملة للتداول، وعلى الرغم من كل الإجراءات التي اتخذت للحفاظ على استمرارية عملة التبغ ألا أنها لم تكن مؤثرة إذ واصلت عملة التبغ انخفاضها، فعادل باون التبغ الواحد عام ١٦٤١، سنتين فقط وفي عام ١٦٦٥، لم يعد يساوي أكثر من بنس واحد[١٨].

لم يمنع الانخفاض المستمر لقيمة عملة التبغ، السلطات من مواصلة إقرار الضمانات التي من شأنها الحفاظ على استقراره ، وقد صدر في هذا الإطار أن وقعت ولايات ميريلاند وفرجينيا وكارولينا اتفاق عام ١٦٦٦،الذي نص على إيقاف زراعة التبغ لمدة عام واحد، بهدف تقليل المعروض في السوق وبالنتيجة رفع قيمته، ومن أجل أن لا تخلق هذه الإجراءات إرباك في عملية جمع الديون سواء الحكومية أو الخاصة منها فقد تم تعليق دفع تلك الديون في السنة التي يوقف فيها زراعة التبغ[١٩].

كانت نتيجة الهبوط المستمر للتبغ كعملة للتداول، أن سادت الفوضى الاقتصادية ، وزاد معها استياء الناس الذين قدموا عدد من العرائض طالبوا فيها الاستمرار في تعليق زراعة التبغ لتقليل المعروض منه في الأسواق، وحينما لم تستجب السلطات لمطالبهم، اخذوا على عاتقهم محاولة تعليق زراعة التبغ،

فربطوا أنفسهم بسلسلة بشرية طويلة واتلفوا مزروعات التبغ في كل مكان عثروا فيه عليها، ما عدته الحكومة المحلية تجاوزاً واضطرت في نيسان عام ١٦٨٤، إلى تمرير قانون عدت فيه تلك الأعمال نوع من الفتنة التي تستوجب عقوبة الموت[٢٠].

وبالإضافة إلى تلك الأنواع من العملات، استخدمت المستعمرات الأمريكية خلال حقبة خضوعها للسيطرة البريطانية عملات أخرى من بينها العملة الإسترلينية ذاتها التي كانت تعتمدها بريطانيا في تداولها اليومي، بتقسيماتها المختلفة كالبنسات والشلنات، التي كان أساسها قاعدة الفضة، كما كانت البيزوات أو الدولارات الإسبانية ولمدة طويلة واسعة الانتشار في أمريكا الشمالية، واستعملت المستعمرات أيضاً بعض العملات المعدنية الأجنبية الأخرى، التي كانت تدخلها بصورة أو بأخرى.

كان الدولار الفضي الإسباني هو العملة الأكثر تداولاً في المستعمرات الأمريكية، وبقيمته التي تعادل ٣٨٧ حبة من الفضة النقية، فرض سيطرته على معظم نشاط التبادل التجاري اليومي في الكثير من الأسواق، وكان الدولار الإسباني يقسم على وحدات اصغر هي البيزس (Pieces)، أو ما يعرف بالثمان (eight)، أو البت (Bits)، ويضم كل بت ثُمن الدولار[٢١]، وكان الدولار الإسباني قد دخل إلى المستعمرات الأمريكية الشمالية عبر التجارة مع جزر الهند الغربية، وساعد على انتشار استعماله في معظم المستعمرات الأمريكية كونه العملة التي تسيدت العالم منذ أوائل القرن السادس عشر، وانتشار استعماله ولو بصورة جزئية في المستعمرات الإسبانية في أمريكا اللاتينية، وقد ساهم كل ذلك في استمرار استخدامه حتى القرن التاسع عشر، كأكثر العملات المعدنية استقراراً والأقل غشاً في العالم الغربي، ولذلك مثل اعتمادهُ بالنسبة للأمريكيين فائدة اكبر بكثير من العملة الإنكليزية[٢٢].

وفيما كانت العملات أو النقود "السلعية" تواصل خدماتها بصورة مُرضية في المناطق الريفية البعيدة، كان الاقتصاد الأمريكي في المستعمرات يزداد في النمو، ما دفع الأمريكيون لاستيراد العملة

المعدنية الذهبية أو الفضية، للعمل كواسطة نقدية في المراكز الحضرية، وفي التجارة الخارجية، وكان في مقدمة العملات التي تم استيرادها العملات الإنكليزية، إلى جانب عملات من بلدان أوربية أخرى من بينها فرنسا وإنكلترا، كما تم استعمال عملة (Joe) البرتغالية، والدوبلون الإسباني (doubloon)، وعملات معدنية برازيلية أخرى، أما العملات الفضية فقد شملت الكراون والليفرز الفرنسيين (Livres)[٢٣]، ومن المهم الإشارة إلى أن الذهب والفضة كانتا تعدان سلعاً دولية، وبالنتيجة ليس هناك حاجة لمنع تداولها بقرار حكومي من قبل الدول، ولذلك فان العملات الأجنبية استمر التداول بها داخل الولايات حتى عام ١٨٥٧، حين اصدر الكونغرس تشريعاً بمنع تداولها، أما أوزان تلك العملات ونسبها فقد كانت في الغالب تخضع لعوامل عديدة من بينها العرض والطلب[٢٤].

وأمام شحة العملة البريطانية لم تجد المستعمرات سبيلاً سوى البحث عن بدائل نقدية جديدة لمعالجة قلة النقد المتداول، فأقدمت حكومة ماساشوستس عام ١٦٩٠، على إصدار عملتها المحلية الخاصة[٢٥]، وباستثناء العملة الورقية التي اخترعتها الصين وطبعتها في القرون الوسطى[٢٦]، فان العالم الغربي لم يسبق وأن عرف عملة ورقية حتى أقدمت ماساشوستس على إصدارها، فقد كانت الأخيرة معتادة على إرسال الحملات العسكرية لغزو المستعمرات الفرنسية في كويبك ونهبها، وكانت تلك الحملات كثيراً ما تنجح في مسعاها فتعود وهي محملة بالغنائم التي تباع في أسواق بوسطن، ومن ثم تعطى أثمانها رواتب للجنود، إلا انه وفي عام ١٦٩٠، أخذت تلك الحملات تتعرض للهزائم المتكررة، فيعود الجنود إلى بوسطن وهم متذمرون من قلة الغنائم وما ينتج عنها من إيرادات، ولخوف الحكومة المحلية في ولاية ماساشوستس من قيام الجنود المتذمرين بتمرد عسكري ، أخذت الحكومة بالبحث عن طريقة جديدة لدفع رواتب الجنود[٢٧]، فحاولت استدانة ما يقارب [٣٠٠٠ – ٤٠٠٠ £] من تجار بوسطن، إلاّ إنها فشلت في ذلك، فقررت في نهاية الأمر طباعة [٧٠٠٠£]، على شاكلة أوراق توزع للجنود ولخشيتها من عدم قبول

الجنود للعملة الورقية الجديدة عوضاً عن العملة المعدنية، تعهدت الحكومة بأنها ستعوضهم بالذهب والفضة بدون ضريبة في أوقات لاحقة[٢٨].

نتيجة لعدم إصدار المزيد من العملة من جهة، وقلة إيرادات الحكومة في ماساشوستس من جهة ثانية، ذهبت وعود الحكومة أدارج الرياح، واختفت الأوراق النقدية محدودة الصدور من السوق بعد عدة شهور، ولم يتمكن احد من دفع الفواتير، ما دفع الحكومة في ماساشوستس في شباط ١٦٩١، ان أعلنت

أن إصداراتها من العملة قد انخفضت في وقت قصير جداً، ولذا مضت في إصدار مبلغ جديد من تلك العملة قدر بـ [٤٠,٠٠٠ £]، لإعادة دفع دينها القائم، وتعهدت مرة أخرى، بان تلك المرة ستكون الأخيرة التي ستصدر بها هذه العملة[٢٩]، إلاّ إنها وجدت أن زيادة عرض النقود اقترن بقلة الطلب عليها، بسبب قلة الثقة بتسديدها أو تعويضها مستقبلاً ما أدى إلى تلف سريع للمال الجديد، وانخفاض قيمة (الباون الورقي)، الجديد بنسبة ٤٠% مقابل النقد المعدني وعلى الرغم من التردي المستمر في سعر العملة الورقية الجديدة فان حكومة ولاية ماساشوستس عادت مرة أخرى وأصدرت في عام ١٧١١، مجموعة جديدة وكبيرة من العملة قدرت بـ[٥٠٠,٠٠٠ £] لتمويل حملاتها على كويبك[٣٠].

ولمواجهة تردي الأوضاع في الولاية وفي إجراء منها لمعالجة التدني المستمر في العملة وزيادة ثقة الناس بها، قررت حكومة ماساشوستس الضغط على الحكومة البريطانية عام ١٧١٦، لتشكيل مصرف عقاري، يسهم في زيادة تداول العملة، ولتعزيز خطوتها تلك أقدمت على إصدار حوالي [١٠٠,٠٠٠ £]، من العملة الورقية لتوزيعها على هيأة قروض لشراء أو إقامة العقارات في البلدات المختلفة للإقليم، ومع ارتفاع الأسعار بصورة كبيرة جداً، نتيجة استمرار إصدار العملة في السنوات العشرين التي تلت عام ١٦٩١، بدأ الرأي العام ينقلب على العملة الورقية، وزاد الأمور سوءً تلف الأوراق النقدية، واختفاء الفضة الإسبانية بسبب قانون جيرشام(Gersham's Law)[٣١]، فأخذت ماساشوستس، تضغط على التاج

البريطاني وحاولت بصورة تدريجية أن تخفض الفواتير والرجوع لاعتماد البنسات، كما استمرت الحكومة المحلية فيها بإصدار العملة الورقية، ولاسيما بعد حملتها الخاسرة التي قادتها عام ١٧٧٤على كويبك، وبلغ مجمل المبالغ التي أصدرتها الولاية في تلك المدة بحدود [٤٠٠,٠٠٠ إلى حوالي ٢,٥]مليون جنيه[٣٢].

ومع حلول عام ١٧٤٠، كانت كل المستعمرات الأمريكية، باستثناء فرجينيا تتداول العملة الورقية ، وحتى هذه الأخيرة فقد استسلمت للأمر الواقع عام ١٧٥٠. والجدول أدناه يبين تسلسل الولايات في تبني العملة الورقية وكمية المبالغ التي أصدرتها أول مرة[٣٣] .

ت	الولاية	سنة الإصدار	المبلغ
١-	ماساشوستس	١٦٩٠	$ ٧,٠٠٠
٢-	كارولينا الجنوبية	١٧٠٢	$ ٦,٠٠٠
٣-	كونيكتيكت	١٧٠٩	$ ٨,٠٠٠
٤-	نيويورك	١٧٠٩	$ ٥,٠٠٠
٥-	نيوجرسي	١٧٠٩	$ ٣,٠٠٠
٦-	نيوهامبشير	١٧١٠-١٧٠٩	$ ٣,٠٠٠
٧-	رودايسلند	١٧١٠	$ ٥,٠٠٠
٨-	كارولينا الشمالية	١٧١٣-١٧١٢	$ ٨,٠٠٠
٩-	بنسلفانيا	١٧٢٣	$ ١٥,٠٠٠
١٠-	ميريلاند	١٧٣٣	$٩٠,٠٠٠
١١-	ديلوار	١٧٣٩	--------
١٢-	فرجينيا	١٧٥٥	$ ٢٠,٠٠٠
١٣-	جورجيا	١٧٥٥	$ ٣,٠٠٠

وعند أمعان النظر في الجدول أعلاه، يلاحظ عدة أمور من بينها وجود تباعد زمني قريب نسبياً بين (ماساشوستس، وكارولينا الجنوبية وكونيكتيكت ، نيويورك ، نيوجرسي ، نيوهامبشير ، رود أيسلندا

وكارولينا الشمالية)، في حين يزداد الفارق الزمني ابتعاداً بدءً من ولاية بنسلفانيا وانتهاءً بولاية جورجيا، وربما مرد ذلك لعوامل كثيرة من بينها عدم الاستقرار السياسي وكثرة الأحداث الداخلية التي شهدتها تلك المناطق ولاسيما مع الهنود ما اثر سلباً على طبيعة التنبه للواقع الاقتصادي من جهة، وكون اغلب تلك المناطق زراعية لم تكن تعيش تحت ضغط الحاجة إلى عملة جديدة مستقرة من جهة ثانية[٣٤].

وبعد أن تحولت عملية إصدار العملة في المستعمرات الأمريكية أمراً واقعاً، اضطر البرلمان البريطاني إلى التعامل معها ولم يتمكن من تجاهلها[٣٥]، ولذلك شرع في المدة (١٧٥١-١٧٦٤)، العديد من القوانين الخاصة بالعملة في المستعمرات، كان الهدف منها تخفيض نسبة التزييف، وحينما لم تنجح تلك القوانين في الحد من عمليات التزييف اضطر الملك جورج الثالث(George III)(١٧٨٣-١٨٢٠)[٣٦]، إلى إصدار قرار في عام ١٧٦٤، يمنع فيه المستعمرات من إصدار أي عملة[٣٧]. وقد أصبحت تلك القرارات مع مرور الوقت احد الأسباب التي قادت إلى حرب الاستقلال، لاسيما وان الثوار أنفسهم اعتمدوا على تلك النقود لتمويل حربهم ضد بريطانيا العظمى إلى جانب الدعم الذي كانوا يتلقونه من حليفتهم فرنسا.

المبحث الثاني : العملة القارية

ذكر المؤرخون أسباباً عدة لنزوع المستعمرات الأمريكية للاستقلال عن بريطانيا البلد الأم[٣٨]، وقدم الكثيرون منهم حالة النضوج السياسي وتبلور ملامح شخصية جديدة مستقلة تماماً على تلك التي ترتبط في جذورها بالقومية والثقافة البريطانية، لدرجة أن سكان المستعمرات شكلوا نموذجاً جديد من الشعور الوطني يختلف تماما عن السائد في بريطانيا العظمى، دعمه لحد كبير التباين الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي اخذ ينمو في المستعمرات الأمريكية، وقاد في نهاية المطاف لنمو اتجاه جديد في الفكر السياسي يدعو إلى الانفصال عن بريطانيا العظمى، ومع أن ذلك لم يكن شعوراً مطلقاً لدى كل سكان

المستعمرات، إلاّ انه كان مرتبط بفئات ذات تأثير ثقافي واجتماعي وسياسي في الحياة العامة الأمريكية، ونجح في نهاية المطاف أن يفرض نفسه سياسة جديدة جعلت من الانفصال عن بريطانيا العظمى هدفها الوحيد، وهو الأمر الذي تم في نهاية المطاف، غير أن ذلك الانفصال لم يأت بيسر وسهولة، إذ لم تتقبل حكومة التاج أن تفقد مستعمراتها في أمريكا الشمالية من دون قتال، فكان ما عرف بالتاريخ بالحرب الثورية أو حرب الاستقلال بين الطرفين التي امتدت من عام ١٧٧٦، ولم تستكمل متطلباتها السياسية والعسكرية إلا بعد عام ١٧٨٢، حين تم توقيع معاهدة باريس التي اعترفت بها بريطانيا بالمستعمرات الأمريكية دولة مستقلة عنها.

وسواء لإدارة الحرب وتوفير احتياجاتها، أو للحفاظ على استمرار التداول اليومي، فقد أصدر الكونغرس القاري(The Continental Congress)[٣٩]، في عام ١٧٧٥، ما عرف بالعملة القارية، وتقرر في مايس إصدار ما يقارب (٣,٠٠٠,٠٠٠) دولار، وفعلاً طبعُ هذا المبلغ ما بين حزيران وتموز عام ١٧٧٥، وقد قسم المبلغ بين الولايات التي كانت أعضاء في الكونغرس القاري ، وقد استثنت من تلك الأموال ولاية جورجيا التي لم تكن عضوا في المؤتمر ، والجدول أدناه يبين لنا كمية المبالغ التي وزعت على الولايات التي كانت عضواً في المؤتمر[٤٠].

ت	الولاية	المبلغ
١-	نيوهامبشير	$ ١٢٤,٠٦٩ ½
٢-	ماساشوستس	$ ٤٣٤,٢٤٤
٣-	رود ايسلند	$ ٧١,٩٥٩ ½
٤-	كونيكتيكت	$ ٢٤٨,١٣٩
٥-	نيويورك	$ ٢٤٨,١٣٩
٦-	نيوجرسي	$ ١٦١,٢٩٠ ½

٧-	بنسلفانيا	$ ٣٧٢,٢٠٨ ½
٨-	ديلوار	$ ٣٧,٢١٩ ½
٩-	ميريلاند	$ ٣١٠,١٧٤ ½
١٠-	فرجينيا	$ ٤٩٦,٢٧٨
١١-	كارولينا الشمالية	$ ٢٤٨,١٣٩
١٢-	كارولينا الجنوبية	$ ٢٤٨,١٣٩
١٣-	المجموع الكلي	٣,٠٠٠,٠٠٠ دولار

وقد تباينت قيمتها السوقية من ولاية لأخرى فقد كانت تساوي في جورجيا[٥ شلن] مقابل الباون ، و [٦ شلنات] مقابل الباون في كونيكتيكت وماساشوستس نيوهامبشير وفرجينيا وجزيرة رود، وتقرر أن يكون سعر صرفها [٧,٥ شلن] مقابل باون ديلوار وميريلاند وبنسلفانيا ونيوجرسي ، و[٨ شلنات] مقابل الباون في نيويورك وكارولينا الشمالية(٤١).

اصدر الكونغرس القاري خلال الحرب الثورية أو حرب الاستقلال إلى نهاية عام ١٧٧٩، ما يقارب (٢٤١,٥٠٠,٠٠٠) مليون من العملة القارية(٤٢)، ومن اجل تأمين ثقة الناس بها أعلن الكونغرس بأنه سيتم تعويض هذه العملة بالذهب والفضة بعد انتهاء الحرب(٤٣).

وفي التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٧٧٥، أصدر الكونغرس القاري كمية ثانية من العملة القارية تقدر بـ(٣,٠٠٠,٠٠٠) دولار وقد عارض بعض الساسة الأمريكيين هذه الخطوة محذرين من تداعياتها على الاقتصاد وطالبوا الكونغرس بمعالجة آثار المبلغ الأول الذي تم إصداره والعمل على استرجاعه للتقليل من نسب انخفاضه المتزايدة ، إلاّ أن احد لم يستمع لوجهة نظر أولئك الساسة وضربوا بها عرض الحائط(٤٤).

لقد اجبر الانخفاض المستمر للعملة القارية الجديدة الحكومة على اتخاذ سلسلة من الإجراءات الاستثنائية لتأمين حاجة القوات وتمويلها، ومن ذلك إصدار الرئيس جورج واشنطن(George Washington)[٤٥]، أمراً إلى جنرالاته خولهم فيه الاستيلاء بالقوة على كل ما يحتاجه الجيش من تجهيزات، وإرغام المالكين على بيع سلعهم بأسعار " معقولة " ، واعدت الحكومة كل من رفضوا بيع بيوتهم وسلعهم بالعملة الجديدة "خونة " ، وعلى الرغم من ذلك فان تلك الإجراءات لم تساهم في الحد من الانخفاض المستمر للعملة القارية الجديدة في مقابل الارتفاع المستمر في الأسعار، ما دفع الكثيرين إلى مهاجمة المحلات وسلب ما فيها ، بل ووصل الأمر حداً أن بدأت معه الانتفاضات والتمردات تظهر في مدن البلاد المختلفة، وكانت أشهر تلك الانتفاضات، انتفاضة شايس (١٧٧٨ –١٧٧٨)[٤٦]، التي كانت احد الأسباب المهمة التي شجعت الساسة الأمريكيين على إعادة النظر بالاتفاقية الدستورية لعام ١٧٨٥ بما قاد إلى تشكيل نظام جديد كان زيادة صلاحيات الحكومة المركزية في إعداد النظام النقدي والضرائب ابرز ملامحه[٤٧].

ولم تقتصر محاولة الإفادة من العملة الجديدة على الحكومات المحلية فقط، التي أخذت تعزز اقتصادياتها عبر إصدارها لعملات خاصة بها، بل حاولت بريطانيا الطرف الثاني في الحرب، الإفادة هي الأخرى من إجراء إصدار العملة القارية الجديدة، فعمدت إلى طباعتها بكميات كبيرة واستخدمتها في شراء احتياجاتها من الأمريكيين أنفسهم، كما أنها أملت في الوقت نفسه أن يقود تزييفها للعملة إلى إضعاف المجهود الحربي للمستعمرات في مواجهتها وبالفعل لم تمض مدة طويلة حتى فقدت العملة القارية قيمتها السوقية لدرجة لم تعادل مع حلول عام ١٧٨٠ سوى سنت واحد فقط. ومع حلول مايس ١٧٨١، اضطرت الحكومة إلى سحبها من التداول[٤٨].

المبحث الثالث: تطور العملة في عهد الاستقلال حتى الحرب الأهلية (١٧٨٣-١٨٦١)

يُعد بنك شمال أمريكا[٤٩]، الذي كان يسمى سابقاً بنك بنسلفانيا، أول بنك تأسس في الولايات المتحدة الأمريكية في فيلادلفيا، وقد باشر عملياته النقدية عام ١٧٨١، تحت إدارة روبرت موريس(Robert Morris)، المراقب المالي لحرب الاستقلال، وكانت الغاية الأساسية من تأسيس هذا البنك تقديم الدعم لقوات الجنرال واشنطن وتجهيز جيشه باحتياجاته خلال حرب الاستقلال بعد أن فقدت العملة القارية قيمتها[٥٠].

ومن أجل إدامة عمل البنك الذي كان عبارة عن نوع من الاكتتاب الخاص بعيداً عن الربح المادي، خطط موريس لفتح حسابات مفتوحة على أساس قاعدة النقد، وقد صادق الكونغرس على ذلك في السادس والعشرين من مايس ١٧٨١، إلا ان الصعوبة الكبيرة تتمثل في ضمان اشتراك عدد من الأعضاء يُمكنه من جمع المبلغ المستهدف لإدارة عمليات البنك وهو (١٦٠,٠٠٠$)، ألف دولار قابل للزيادة، إلا أنهم لم يتمكنوا خلال الأشهر الأربعة الأولى من جمع سوى (٧٠,٠٠٠$) ألف دولار ولكن ولحسن الحظ صادف أن وصلت فرقاطة فرنسية إلى بوسطن في أيلول من نفس العام وهي تحمل (٤٦٢,٨٦٢)، من النقد الحكومي، فأسرع موريس لحمل تلك الأموال إلى فيلادلفيا ووضعها في البك ما رفع رصيده إلى (٤٠٠,٠٠٠) ألف دولار[٥١].

وحينما أخذت الشكوك تحوم حول سلطة الكونغرس في ظل الدستور الكونفدرالي الذي عارضته بعض الولايات من جهة، ولم ينجح في حل الكثير من المشاكل التي ولدتها حرب الاستقلال، ولاسيما السياسية والاقتصادية منها من جهة ثانية، عمل البنك على تأمين وضعه القانوني عبر دفع البرلمان لإصدار

تشريع أخر يدعم تشريعه الأول، وبعد أن انتهت الحرب، أصبح البنك مشروع ناجح جداً فقد حققت أسهمه أرباحاً سنوية بمقدار ١٤% ولذلك عرض المصرف فكرة توسعته التي وافقت عليها الحكومة[٥٢].

وعلى الرغم من الاعتراض الذي أبداه عدد كبير من سياسيي أمريكا، ولاسيما ممن ينتمون إلى مناطق الجنوب والأرستقراطية الزراعية من أمثال توماس جيفرسون(Thomas Jefferson)[٥٣]، وجيمس ماديسون(James Madison)[٥٤]، على مسألة تأسيس بنك مركزي يسيطر على العلميات المالية للحكومة[٥٥]، إلا أن الكسندر هاملتون(Alexander Hamilton)[٥٦]، نجح في دفع الكونغرس الأمريكي على تشريع قانون منح بموجبه امتياز تأسيس بنك لمدة عشرين عام، وقد حصل مصرف أمريكا الشمالية على الامتياز في ٣١ كانون الأول ١٧٨١، وباشر أعماله في السابع من كانون الثاني ١٧٨٢، ومع أن ذلك البنك كان بنكاً خاصاً، إلا انه عمل بمثابة مستودع للضرائب الحكومية الأمريكية التي يتم جمعها عبر البلاد[٥٧]، كما اصدر البنك أوراقاً نقديةً قابلةً للاسترداد ووزعها على شاكلة عملة للتداول، وقد فعلت البنوك الجديدة التي تم تأسيسها فيما بعد الشيء ذاته، فتنوعت الأوراق النقدية وتباينت قيمتها، وبعد أن أقر الكونغرس القاري في عام ١٧٨٦، الحاجة إلى وحدة نظام عملة جديدة، أقرت وزارة الخزانة الأمريكية وبناءً على تشريع أشبه بالرمزي أصدرهُ الكونغرس الأمريكي في الثامن من آب ١٧٨٦ اعتماد الدولار كوحدة أساسية للعملة الأمريكية وبنسبة ٣٧٥، ٦٤,١٠٠ حبة من الفضة النقية، وقررت أن أي عملات أجنبية أخرى موجودة في البلاد يجب أن تقيم قياساً بالقيمة التي تم تحديدها للدولار[٥٨].

وبعد أن أقرت الاتفاقية الدستورية (٢٥ مايس إلى ١٧ أيلول ١٧٨٧)، منع الكونغرس الولايات من طباعة عملاتها الخاصة، وحاول الاحتفاظ بالعملات القديمة وإعادة إصدارها بشكل يصعب معه تزييفها، إلا انه فشل في ذلك، ما دفعه في نهاية المطاف إلى استبدالها بحيث عادلت كل [١٠٠٠] ورقة قارية بدولار واحد من الفضة، أو كبديل لسند حكومي بقيم [١%] من قيمتها عام ١٧٩٠[٥٩].

كان وزير الخزانة الكسندر هاملتون، اشد المؤيدين لقضية تأسيس بنك يأخذ على عاتقه إدارة الجانب الاقتصادي للحكومة ، ولغرض تحقيق هدفه قدم إلى الكونغرس تقريراً بهذا الخصوص في الرابع عشر من كانون الأول ١٧٩٠[٦٠]، تناول فيه المبادئ التي يجب أن تحكم عمل هذه المؤسسة والأسباب التي تجعل منها تشكيلاً مفيداً للحكومة، ولاسيما في حالات الطوارئ وكذا بالنسبة للمؤسسات ورجال الأعمال في مختلف الأوقات[٦١].

وبدعم ودفع من الكسندر تم تشريع قانون العملة الوطنية في أمريكا في عام ١٧٩٢، الذي اعتمد الدولار وحدة النقد الرئيسي في الولايات المتحدة[٦٢]، ومع تأسيس البنك المركزي الأول في البلاد عام ١٧٩١، ورث عمل البنك التجاري فيما واصل الأخير عمله كمشروع تجاري، وقد عمل البنك المركزي من تاريخ منح امتيازه عام ١٧٩١ وحتى تاريخ انتهاء الامتياز ١٨١١، وقد كان هاملتون يرى، بأن العملة أو الأوراق النقدية إذا ما صدرت فإنها يجب أن تكون في ظل سلطة الكونغرس وإشرافه، ومع ذلك فان الكسندر والكونغرس لم يتخذا أي إجراء بهذا الخصوص حتى اندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١[٦٣].

وقبل أن نتعرض لتطور النظام النقدي في البلاد في حرب الاستقلال حتى زمن الحرب الأهلية نرى من تمام الفائدة التعرف بصورة جلية عن وحدة النقد التي اعتمدتها البلاد كأداة رئيسة للتعامل في البلاد ، بدءً بجذورها التاريخية والدلالات التصميمية فيها وكيفية سكها وأشهر دور السك التي تنتجها.

أولا – الجذور التاريخية والدلالة اللغوية لمفردة " الدولار" .

يمثل تاريخ الدولار قصة تشمل العديد من الدول وفي قارات مختلفة، فكلمة " **الدولار**" سواء من حيث اللفظ والاستعمال أقدم بكثير من تاريخ إطلاقها اسماً رسمياً على وحدة النقد الرئيسة في الولايات المتحدة الأمريكية، والعبارة في الأصل مأخوذة من لفظة تلر (Thaler)، وتلفظ أحياناً تلر (Taler) للتخفيف مع مد طويل لحرف [a]، وقد أطلق الاسم أول مرة على الوحدة المعدنية التي سُكت عام ١٥١٩، من عنصر

الفضة التي يتم استخراجها من مناجم جوجيمستل (Joachimsthal) في بوهيميا (Bohemia)، التي هي اليوم بلدة تقع ضمن حدود جمهورية التشيك، واسمها التشيكي (Jáchymov)، ثم اختصرت لفظة (Joachimsthaler)، إلى (Thaler)، ومنها دولار الذي أطلق على العملة الأمريكية[٦٤].

وقد تم اعتماد هذا اللفظ في مراحل مختلفة من التاريخ على العملات المحلية في دول متعددة من بينها بريطانيا العظمى وأوربا الوسطى، كما حدث مع البيزو الإسباني وفئة الثمانية البرتغالية، وكلتا العملتين كانتا مماثلتين عملياً للدولار من حيث الوزن والدقة، تلك العملات المعدنية وعلى الأخص البيزو الإسباني أو الدولار الإسباني، استعملتا على نحو واسع في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية، بسبب نقص العملات المعدنية البريطانية الرسمية، وبعد أن اكتسبت المستعمرات الأمريكية استقلالها، اختارت الأمة الجديدة الدولار اسماً رسمياً لعملتها بدلاً من الباون[٦٥].

وربما تُعد من أكثر الأدلة التي تطرح في مجال إثبات قدم هذا اللفظ من حيث تاريخ ظهوره أو استخدامه، وروده لأكثر من مرة في مسرحيات شكسبير، ما يدلل على أن لفظة الدولار ربما استعملت في بريطانيا قبل زمن طويل من اعتمادها في أمريكا، لاسيما إذا قارنا بين الزمن الذي عاش فيه شكسبير وانتشرت مسرحياته، وبداية الاستعمار الإنكليزي للقارة الجديدة، فقد ورد على سبيل المثال في احد مسرحياته المعروفة مكبث (Macbeth) في الفصل الأول –المشهد الثاني ما يأتي :

- سوانا ملك النرويج يريد ....

- عشرة آلاف دولار لإنفاقنا العام[٦٦].

كما ورد اللفظة كذلك في مسرحية العاصفة (The Tempest)، في الفصل الثاني المشهد الأول: ما نصه:

– سيبستيان : دولار

– غونزالو: أسى يأتي إليه "

ويرى أهل الأدب والمؤرخون على حدٍ سواء بأن استعمال غونزالو للفظة "**أسى**"، إنما كان تورية فكلمة أسى (dolour) التي وردت في النص تعني الألم والحزن، وهي تماثل الكلمة الإسبانية (dolor)، والتي تأتي أيضاً بمعنى الألم والحزن[٦٧].

إن استعمال شكسبير لكلمة الدولار في مسرحياته، كما يراها البعض قد تكون خطأً تاريخياً، لاسيما وان (Macbeth) الحقيقي كان قد توفي في منتصف القرن الحادي عشر، أي قبل أكثر من ٥٠٠ عام تقريباً، على سك أول تلر، وعلى الرغم من هذا فان استعمال اللفظ عام ١٦١١، يعطي دلالة واضحة على إن الإنكليز استخدموا اللفظة قبل الأمريكيين.

كانت أكثر التلرات شهرة تلك التي سُكت في عهد الملكة ماريا تيريزا (Maria Theresa)، ارشيدوقة النمسا وملكة هنغاريا (١٧٤٠–١٧٨٠)، واعتمدت التلرات بصورة أساسية في عدد من المناطق التي لم تقتصر على أوربا، إذ اعتمدت في عدن وبعض مناطق الشرق الأوسط، واستمر التعامل بها حتى ستينات القرن العشرين، كما كان التلر وحدة النقد الرئيسة في بروسيا وبعض الولايات الألمانية الأخرى حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحين تم توحيد المانيا عام ١٨٧١، تم تبني المارك وحدة رئيسة مشتركة ما وضع نهاية لاستعمال التلر[٦٨].

من الأسماء الأخرى المشهورة للدولار (Buck)، وهذه التسمية ربما تعود إلى القرن الثامن عشر، وترتبط بتجارة الفراء، والى جانب هذه التسمية عرف الدولار بتسميات أخر من قبيل "الأخضر" و "الرؤوساء الموتى" واخذ هذا اللقب من صور الرؤوساء الموتى الذين يحملهم. على الرغم من إن العملة

بطبعتها الأولى لم تكن تحمل صورة أي رئيس، بل يقال أن جورج واشنطن كان قد عارض وبشدة وضع صور الرؤوساء على العملة لأنه وجد فيه تشبيهاً لملوك أوربا(٦٩).

ثانياً : دوائر سك العملة في الولايات المتحدة.

كانت دار فيلادلفيا التي تأسست بموجب تشريع أقره الكونغرس عام ١٧٩٢(٧٠)، أول دار لسك النقود مسؤولة عن سك العملة في عموم البلاد، ثم تحولت فيما بعد إلى مكتب عمليات تابع لوزارة الخزانة عام ١٧٩٣، وكانت هذه الدار أول مركز يجاز من قبل الحكومة، وعلى أية حال، وبسبب نقص الذهب والفضة اللتان تصنع منهما الدار النقود ، اضطرت الحكومة عام ١٧٩٧، إلى تمديد الاستخدام القانوني للدولار الإسباني ولمدة غير محددة، إلا أن اكتشافات الذهب وبكميات كبيرة جداً عام ١٨٤٨، في كاليفورنيا أدى إلى زيادة هائلة في إنتاج العملات الذهبية بدار السك، ما دفع بالحكومة في شباط عام ١٨٥٧، إلى رفع التراخيص القانونية لاستعمال العملات الأجنبي(٧١).

تحمل العملات الأمريكية في الغالب علامة الدار التي تسك فيها، فالعملات التي سكت في فيلادلفيا تحمل علامة **[P]**، والتي سكت في دينفير تحمل علامة **[D]**، والتي سكت في سان فرانسيسكو تحمل علامة **[S]**، والتي تحمل سكت في ويست بوينت تحمل الرمز **[W]**، ومع ذلك فان عدد من دور السك لم تستمر في العمل لمدة طويلة ولاسيما الدور في مناطق مثل كارسن–نيفادا التي كانت علامتها**[CC]**،وشارلوت في كارولينا **[C]** ودالونيجا في جورجيا **[D]** نيوأورلينز في لويزيانا **[O]**(٧٢).

ثالثاً: تصميم العملة وعملية سكّها.

يختار في العادة مدير دار السك العملة نموذج تصميم العملة المعدنية بموافقة وزير الخزانة، وعلى الرغم من أن الكونغرس قد يحدد شكل تصميم العملة، إلاّ أن تغيير شكل العملة لا يتم في الغالب إلا كل ٢٥ سنة، ما لم يقرر الكونغرس غير ذلك' إن الخطوة الأولى في عمليات سك العملة المعدنية في الولايات المتحدة الأمريكية، هي أنتاج أشرطة المعدن بالسمك المناسب وغالباً ما يتم شراء تلك الأشرطة لكل العملات المعدنية ما عدا البنسات من مجهزين تجاريين، وتتكون هذه الأشرطة في الغالب من مواد الخارصين والنيكل بنسبة ٧٥% و نحاس بنسبة ٢٥% ثم يستخدم النيكل لأكساء الدايمات وأرباع الدولارات ونصف الدولار، بل وحتى الدولارات ، وتنتج من ثلاث طبقات من المعدن تدمج مع بعضها البعض وتكون الطبقة الخارجية من نفس السبيكة أي من النيكل والنحاس(٧٣).

بعد ذلك تخضع الأشرطة المعدنية لمعالجات عدة من بينها تقطيعها إلى دوائر فارغة تعرف عادة باسم بلانكيتس (Planchets)، تكون عادة بالحجم النهائي للعملة ، وتلك الفراغات في الغالب ولاسيما للبنسات تصنع من الخارصين وتكسى بالنحاس، قبل أن يتم الانتقال إلى الخطوة التالية، فبعد أن تزود الشركات دور السك بالبلانكيتس، يتم معالجة الفراغات بأفران لتليينها ثم توضع في براميل تدور بواسطة أسطوانات تحوي على محاليل كيميائية لتنظيف المعدن وتلميعه، لترسل بعد ذلك إلى آلات خاصة ليتم تخفيفها وتسنين أطرافها بالطرق الميكانيكي أو ما يعرف بـ(Upsetting)(٧٤).

ترسل العملة بصورتها الأولية بعد ذلك إلى مكائن خاصة بالختم أو إلى مطابع السك وتملأ الفراغات بصور وشعارات عبر تسليط ضغط كبير جداً عليها، فعلى سبيل المثال يتم استخدام قوة ضغط بمقدار ٤٠% طن للبنسات، وتزيد قوة الضغط مع حجم العملة ونوعها(٧٥).

معنى إشارة [$] ونظريات أصلها.

يظهر أن الرمز [$]، احدث من لفظة الدولار، وهناك عدد من النظريات التي حاولت أن تتابع أصل هذا الرمز وسنحاول أن نتعرض لها بشيء من الإيجاز.

١ – النظرية الأمريكية.

إحدى النظريات الأكثر شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتفترض أن إشارة الدولار [$] مشتقة من الحروف الأولى لاسم الولايات المتحدة فإذا ركبت [U] على حرف [S]، ثم اقتطع الجزء الأسفل من حرف [U]، فسيتشكل لدينا الرمز [$]، وقد حظيت هذه النظرية بدعم وتأييد اللبرالي والفيلسوف والمدافع عن الرأسمالية آين .راند (Ayn .Rand)، والذي أضاف بأن الرمز لا يشير إلى اسم الولايات المتحدة فقط، بل يشير كذلك إلى الأمة الأمريكية نفسها ولاقتصادها الحر وعقلها المتحرر[٧٦].

٢– نظرية البيزو الإسباني وفئة الثمانية.

وهي من النظريات الأكثر قبولاً في الوقت الحاضر، وتفترض هذه النظرية بان الحرف الأول واختصار كلمة بيزو هو **[P]**، وبحالة الجمع تضاف إليه **[s]**، إلا أنها توضع في الأعلى إلى اليمين، ويفترض بعض المختصين بأن هذه النظرية غير دقيقة، لاسيما في ضوء أن البيزو الإسباني يحتوي على عمودين وليس واحداً يمثلان " **أعمدة هرقل على جبل طارق**" ، في حين أن هناك عموداً واحداً في الدولار[٧٧]

ولذلك هناك رواية أخرى لطرح هذه النظرية، تتحدث عن إن البيزو الإسباني في الماضي كان مقسم على ثمانية ريالات (P٨) / ٨ / ، ومع مرور الوقت اخذ رقم الثمانية تكتب عبر [P]، وتطور إلى رمز الدولار المعروف[٧٨].

٣ –نظرية علامة دار سك بوتوسي (The PotosiMint mark)

يعتقد أصحاب هذه النظرية بان مصدر إشارة [$] الموجودة على الدولار، هي رموز مختصرة لدار السك بوتوسي المصدر الأغنى في العالم لإنتاج الفضة، وتأتي الإشارة من مختصر (PTSI) وقد تداخلت مع مرور الوقت هذه الحروف مع بعضها البعض حول حرف [T]، لتنتج في النهاية الرمز المعروف(٧٩).

رابعاً : شعارات الأخرى على الدولار الأمريكي.

تم اختيار النسر الأصلع رمزاً لسيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ولذا نراه يظهر على جميع عملاتها لأسباب عديدة، من بينها وبحسب رؤيتهم بأنه كائن لا يخاف من العواصف حينما تواجهه وبقوته وذكائه يرتفع أعلى منها كي يتجنبها، كما أن صلعه يرمز إلى عدم ارتدائه لأي تاج مادي، كما يرى البعض انه يعني أن الولايات قد خلعت التاج البريطاني ولن تسمح بعودته، أما الدرع الموجود على شعار الدولة وعلى النقود فهو درع " غير مدعوم"، وفيه دلالة على أن هذه البلاد وقفت وتقف لوحدها، وفي أعلى الدرع يوجد شريط أبيض يدلل على الكونغرس وبأنه احد عوامل وحدة البلاد، ولذلك تقرأ عبارة " أصبحنا معاً كأمة واحدة"، في شريط منسدل من منقار النسر الأصلع(٨٠).

وفوق النسر يوجد ثلاث عشرة نجمة تشير في دلالتها إلى المستعمرات الأمريكية الثلاث عشرة الأصلية التي شكلت الولايات المتحدة الأمريكية(٨١)، أما الغيوم التي تظهر وكأنها مبتعدة فهي تشير إلى أن أي سوء فهم سيزول، ويظهر النسر الأصل وهو يمسك في إحدى قدميه غصون الزيتون وفي الأخرى مجموعة من السهام، وتدلل غصون الزيتون على أن هدف هذه البلاد هو السلام، فيما تدلل السهام على أن البلاد مستعدة للدفاع عن ذلك السلام(٨٢).

وفي بعض العملات وخصوصاً من قيمة الدولار، يظهر على الجهة اليمنى علامة نجمة داوود، وقيل أن جورج واشنطن هو من أمر بوضعها، وفي ذلك قصة مؤثرة مفادها انه سأل حاييم سليمان (Hayyim

Solomon)[٨٣]، وهو من أغنى التجار اليهود من فيلادلفيا، عما يريده جائزة لخدماته الجليلة التي قدمها للجيش القاري أثناء الحرب الثورية، فأجابه الأخير بأنه لا يريد شيئاً لنفسه، وإنما يريد شيء لشعبه، فأجابه واشنطن لطلبه فكان أن أضيفت نجمة داوود للعملة الجديدة، وكان حاييم قد قدم دعم مالي كبير جدا للجيش القاري أثناء الحرب الثورة لدرجة خسر معها ثروته بالكامل ومات فقيراً[٨٤].

أما الشعار الأهم الذي يظهر على جميع فئات العملة الأمريكية فهي عبارة " **نحن نثق بالله**"، وقد ظهرت هذه العبارة لأول مرة على فئة السنتين عام ١٨٦٤، ثم ظهرت على النيكل والربع ونصف الدولار والدولار الفضي وعلى الدولارات من فئة ٢٠$ و ١٠$ و٥ $ الذهبية عام ١٨٦٦، وما تزال تظهر هذه العبارة على كل العملات الأمريكية حتى اليوم[٨٥].

أصدر الكونغرس الأمريكي في الثالث من آذار ١٨٦٥، تشريعاً خول فيه استعمال شعار "بالله نثق"، على العملة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس لينكولن(Abraham Lincoln)[٨٦]، والشعار الموجود حالياً على العملات الأمريكية، جاء نتيجة لتزايد الشعور الديني في البلاد أثناء الحرب الأهلية، ففي تلك الأوقات كان وزير الخزانة الأمريكية سالمون .بي جيس (Salmon P. Chase)[٨٧].، يتلقى العديد من الرسائل من كافة أنحاء البلاد تطلب إليه بوضع ذكر الله على العملة الوطنية، وطبقاً لسجلات وزارة الخزانة، فإن أول رسالة تلقاها الوزير بهذا الشأن كانت من القس أم .أر. ويتكنسون (M.R Watkinson.)، وهو رجل دين مسؤول من ريدليفيلي (Ridleyvile) في بنسلفانيا جاء فيها: " **سيدي العزيز: أنت توشك على أن تقدم تقريرك السنوي إلى الكونغرس المتعلق بشؤون التمويلات الوطنية، وهناك حقيقة واحدة تمس عملتنا حتى ألان، وتكون مشرفة بحق، اعني الاعتراف بقوة الله بشكل ما على عملاتنا**"[٨٨].

وحث ويتكنسون الوزير جيس في رسالته على أهمية ذلك الفعل، باعتباره سيؤدي إلى إدخالهم ضمن الحماية الإلهية، ونتيجة لذلك طلب وزير الخزانة من جيمس بولك (James Pollock)، مدير دار سك النقود، إعداد شعار يحمل طابعاً ديني وكتب إليه في العشرين من تشرين الثاني ١٨٦١، يقول " **لا يمكن لأمة أن تكون قوية بغير قوة لله، أو آمنة بغير حمايته، وثقة شعبنا بالله يجب أن تعلن على عملاتنا الوطنية، أنت ستوجد وسيلة ومن دون تأخير ضروري، لشعار يعبر بأقل وابلغ كلمات ممكنة عن اعترافنا الوطني**"[٨٩].

لقد كان إضافة هذه العبارة أو أي تغيير آخر على العملة يتطلب تشريع قانون خاص، لاسيما وان الكونغرس الأمريكي كان قد شرع في الثامن عشر من كانون الثاني ١٨٣٧، قانوناً حدد فيه طبيعة الشعارات والأدوات التي تحدد العملة الأمريكية، وحدث فعلاً أن استجاب الكونغرس لرغبة وزارة الخزانة في إضافة العبارات ذات المدلولات الدينية ولذلك شرع في كانون الأول ١٨٦٣، قانون يتيح تعديل قانون عام ١٨٣٧، ما دفع مدير دار السك إلى تقديم النماذج الجديدة من العملة لوزير الخزانة وشملت في المرحلة الأولى، العملات المعدنية من فئة [١-٢-٣] سنت، مقترحاً أن يكون الشعار بلدنا – إلهنا، (Our Country ; our God)، أو الله ثقتنا (.God our Trust)[٩٠].

وزير الخزانة من جهته أبدى موافقته على التعديلات والنماذج الجديدة مقترحاً إجراء بعض التغييرات البسيطة على صياغة الشعار، وفي رسالة مؤرخة في ٩ كانون الأول ١٨٦٣، إلى مدير دار السك قال :" **أصادق على شعاراتك، ولكن مع اقتراح بسيط....يجب أن يبدأ الشعار بعبارة [نحن] (Our)، لتقرأ عبارة (Our God and Our Country)، (نحن نثق بالله)[In God we Trust]**، وبعد الاتفاق على الشعار مرر الكونغرس قانونها في الثاني والعشرين من نيسان ١٨٦٤، لتظهر هذه العبارة أول مرة بشكل رسمي على العملة الأمريكية عام ١٨٦٤[٩١].

وفي الثالث من آذار ١٨٦٥، اصدر الكونغرس الأمريكي تشريعاً آخراً خول فيه دار سك النقود بوضع الشعارات على كل العملات المعدنية والذهبية ومن ثم عزز هذا القانون بتشريع آخر صدر في ١٢ شباط ١٨٧٣، ومن ثم توالى تشريع القوانين حتى يومنا هذا(٩٢).

كانت أنواع العملة التي استعملت في الماضي في أمريكا، نصف السنت والسنتين والثلاث سنتات والعشرين سنتاً، بالإضافة إلى العملة المعدنية الفضية الصغيرة التي تدعى نصف الدايم، أما العملات الذهبية من فئة ١$ و ٢,٥$ [ربع النسر] و ٣$ و ٥$ [نصف النسر] و١٠$ [نسر] و ٢٠$ [دبل نسر] وقد استعملت جميعها منذ عام ١٧٩٥ واستمر التداول بها إلى ثلاثينيات القرن الماضي(٩٣).

لقد أستمر سك الدولارات الفضية وفي أزمان مختلفة منذ عام ١٧٩٤،وكانت قيمة الدولار مدعومة ومرتبطة بقيمة الذهب والفضة أو كلاهما، طيلة المدة (١٧٩٢-١٨٧٣)، وكانت قيمته تعادل ١٥:١ في ظل النظام المعروف بنظام المعدنيين، وهذا النظام يفترض إمكانية استبدال أو صرف الدولار بما قيمته [٣٧١,٢٥] حبة [٢٤,٠٦ ك]، من الفضة، و[٢٤,٧٥] حبة[١,٠٦ ك] من الذهب، و يقسم الدولار في الأصل إلى [١٠٠ سنت]، ويقسم السنت إلى [١,٠٠٠ميل](Mills)، وهذا القسم من العملة مجهول لأغلب الأمريكيين لأنه في الغالب لا يستعمل إلا بشكل نادر كما في حالة جمع الضرائب(٩٤).

أدى ارتفاع الذهب بعد عام ١٨٠٠، قياساً بالفضة إلى زواله من التعامل في التجارة، لاسيما بعد أن تم إذابة معظم تلك العملات للإفادة منها، ولذا في عام ١٨٣٤ تم تغير نسبة الدولار من [١٥:١] إلى [١٦:١]، بتخفيض وزن العملة الذهبية التي أصبحت مدعومة بما نسبته [١,٥٠ ك]، أي [٢٣,٢ حبة]، من الذهب وبمعنى أخر تم تخفيض الدولار بمعدل ٦%، ومع ظهور بوادر اندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١ كانت كمية العملة المتداولة في المستعمرات تقارب (٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار من النقد المعدني (٢٠٢,٠٠٠,٠٠٠) من الأوراق النقدية(٩٥).

المبحث الرابع : العملة الأمريكية من بداية الحرب الأهلية ١٨٦١حتى.عام ١٨٩٦.

حين اندلعت الحرب الأهلية عام ١٨٦١، كانت البلاد تضم آلاف البنوك التي تصدر آلاف الأنواع من الأوراق النقدية، وكانت معظم تلك البنوك تصدر كميات من الأوراق النقدية تزيد كثيرا على كميات الاحتياطي الموجود لديها، إضافة إلى وجود عمليات واسعة جداً من تزييف العملة، وبعبارة بسيطة كان النظام المالي بصورة عامة والنظام النقدي بصورة خاصة، نظام متعثر وغير مستقر ولا يمكن له أن يمول حرب بحجم الحرب الأهلية وقيمة تكاليفها.

فمع اندلاع الحرب ظهرت الحاجة المتزايدة لإنفاق مبالغ ضخمة لتمويل تلك الحرب وإدارة نفقاتها، فما كان من الحكومة الاتحادية إلا أن بدأت باقتراض المال من البنوك التي أخذت بدورها فرض فوائد عالية جداً على تلك القروض تراوحت ما بين (١٥- ٣٦ %)، ولذا شعر الكونغرس الاتحادي، بضرورة إصدار عملة خاصة بالبلاد تشرف الحكومة على إصدارها بصورة مباشرة، فأصدر ما سُمِيَ " بالأوراق النقدية"، والتي كانت عبارة عن نقود إلزامية في التعامل، والجديد في الأمر هذه المرة أن الكونغرس لم يلزم الحكومة بتعويض هذه العملة بالذهب أو الفضة، ما كان سبباً في انهيارها بعد تدني قيمتها إلى ما يعادل ٣٥ سنت فقط[٩٦].

كما شرعت الحكومة الفدرالية بتطبيق خططها النقدية عبر الدعوة لتأسيس مصرف وطني، يشرف على أدارة سائر عملياتها الاقتصادية بما في ذلك إصدار العملة، إلاّ أن المحاولة الأولى لتمرير قانون المصرف الوطني في الثاني عشر من تموز ١٨٦٢، قوبلت بالرفض من قبل أعضاء الكونغرس، ورغم ذلك فقد جدد وزير الخزانة والرئيس توصيتهما إلى المجلس في الرسالة السنوية التي بعثا بها إلى الكونغرس الذي رفض القانون مرة للمرة الثانية بعد أن صوت ضده في كانون الثاني ١٨٦٣، ولم يمرر

ألاّ في المرة الثالثة حينما صادق عليه مجلس الشيوخ بواقع ٢٣ إلى ٢١، وصدر في الخامس والعشرين من شباط ١٨٦٣[٩٧].

والى جانب ذلك نجحت الحكومة في خلق نظام احتياطي مصرفي وطني جديد شبه مركزي ، مهد الطريق لعودة عمل المصارف المركزية في النظام الفدرالي ، وبعبارة مختصرة فان الحرب الأهلية أسهمت في إنهاء حالة الانفصال التي كانت سائدة بين الحكومة المركزية والبنوك وربطت المؤسستين بعلاقة اقتصادية وتشريعية متوازنة[٩٨].

لقد أدت الحرب الأهلية إلى حالة مهولة من التضخم الذي ارتفع من ٦٦ مليون دولار عام ١٨٦١ إلى أكثر من ١,٣٠ بليون دولار مع نهاية الحرب، ، ولمعالجة مشكلة التضخم تلك، حاولت الحكومة في خريف عام ١٨٦١، تقديم سندات بقيمة ١٥٠ مليون دولار على أمل أن يتم شرائها من قبل البنوك الوطنية، إلا أن تلك الخطوة لم تنجح، لعجز البنوك عن توفير النقد المطلوب، وفي شباط ١٨٦٢، مرر الكونغرس قانوناً خول فيه الحكومة بطباعة ١٥٠مليون دولار من العملة الجديدة التي سميت " نقود الولايات المتحدة" والتي عرفت باسم (الأوراق المالية أو Greenbacks)، لدفع نفقات الحرب المتزايدة[٩٩]، وأعلن الكونغرس بان تلك النقود هي حل مؤقت لقضية طارئة، غير إن استمرار إصدارها بدفعات متتالية وكميات كبيرة دفع باتجاه صعوبة التخلص منها[١٠٠].

وما أن صدرت تلك العملة حتى بدأت قيمتها تنخفض بسرعة كبيرة، وفي محاولة من الحكومة لرفع قيمتها ألغى الوزير جيس وبموجب قانون صدر في تموز ١٨٦٣، قابلية تحويل تلك العملة، إلا أن ذلك القانون وبدلاً من أن يساهم في رفع قيمة العملة، قاد إلى مزيد من الانخفاض، وللتهرب من المسؤولية ألقى وزير الخزانة وموظفوه باللائمة على ما أسموه "مضاربي الذهب" وأسرعت الحكومة بناء على ذلك باتخاذ مجموعة من الإجراءات التي هدفت من ورائها تقليل التعامل بالذهب[١٠١]، ومن ذلك إصدار

الكونغرس قانوناً فرض بموجبه ضريبة طابع على مبيعات الذهب، وفي أواخر عام ١٨٦٤، قررت الحكومة أن تدفع الرسوم الكمركية بالذهب فقط، ويمكن للمستوردين أن يودعوا أوراقهم النقدية لدى الخزانة الحكومة، وان يستلموا بدلاً عنها ذهباً بقيمة تقل عن سعره في السوق، ومن ثم يمكن لهم أن يستخدموا ذلك الذهب لدفع الرسوم الكمركية المفروضة عليهم. ومع أن القصد من تلك الإجراءات كانت حماية العملة الورقية والحفاظ على قيمتها أمام الذهب، إلا أن النتائج جاءت بعكس المطلوب تماماً فقد سّرع إصدار تلك القوانين والقرارات في خفض قيمة العملة من ٥٩ ¢ إلى ٥٧¢ من قيمة الذهب ما اجبر الحكومة في نهاية المطاف على إيقاف العمل بتلك الإجراءات(١٠٢).

وبعد فشل تلك المحاولات لتنظيم سوق الذهب ومنع تأثيره على قيمة العملة الجديدة، زاد الوزير جيس من تدخله في عمل بيع وشراء الذهب، ففي منتصف نيسان ١٨٦٤، باعت وزارة الخزانة كمية كبيرة من الذهب تجاوزت احد عشر مليون دولار، في سبيل إغراق السوق من المعروض منه ما يقود إلى خفض قيمته قياساً للعملة الورقية، إلا أن ذلك لم يجدِ نفعاً ومع عدم قدرة الوزارة على بيع كميات مماثلة زاد انخفاض قيمة العملة الورقية إلى ٥٦ ¢ قياساً بالذهب(١٠٣).

وحينما لم تنجح تلك الإجراءات قرر الوزير جيس أن يلتجأ إلى الكونغرس مرة أخرى لإصدار قانون جديد في منتصف حزيران ١٨٦٤ منع بموجبه كل عقود الأسهم المستقبلية للذهب ، فضلاً عن منع بيع الذهب خارج مؤسسات الوزارة، وقد ولد "قانون الذهب"، كارثة حقيقية، إذ أن أسواق الذهب أصبحت تعيش حالة من الفوضى ، وبدأ رجال الأعمال بالاحتجاج ومطالبة الحكومة بإيقاف العمل بهذا القانون، لاسيما وان ازدياد عمليات الاعتقال للمخالفين أسهم في زيادة انخفاض قيمة العملة الورقية الجديدة إلى ما دون ٥١¢، وبعد مرور شهر واحد فقط انخفضت لأقل من ٤٠¢ الأمر الذي اجبر الحكومة على إيقاف العمل بهذا القانون بل وطرد الوزير جيس من منصبه(١٠٤).

وبعد انتهاء الحرب ومن اجل إعادة إحياء النظام النقدي في البلاد أعلن الكونغرس بأنه سيتم تعويض كل الأوراق النقدية بقيمتها الذهبية أو الفضية ما حّولها من مجرد أوراق نقدية فاقدة القيمة إلى ديون على الحكومة، وبغية تفعيل تلك الأوراق اصدر الكونغرس قرار شمل فيه العملة الورقية بفرض الضرائب عليها[١٠٥].كما اصدر الكونغرس جملة من التشريعات التي فرضت الضرائب على السندات والعملات الأجنبية القادمة من الخارج، فأصبح الدولار العملة الوحيدة المتداولة في البلاد[١٠٦].

ومن أهم القوانين التي سنت في المرحلة التي تلت الحرب الأهلية القانون المعروف بقانون بلاند–اليسون (Bland–Allison)، الذي صدر في عام ١٨٧٨، ونص على دعم تحرير العملة من الفضة، وقد فرض هذا القانون على الحكومة الفدرالية شراء ما قيمته (٢–٤)مليون دولار شهرياً من سبائك الفضة من الأسواق التجارية، ومن ثم سكها على شكل دولارات فضة، وذهب البعض إلى أن هذا القانون دعم بصورة أساسية كبار منتجي الفضة من أصحاب التأثير السياسي[١٠٧].

مرر الكونغرس الأمريكي عام ١٨٨٢، قانون " البنك الوطني" الخاص بتنظيم النقد في البلاد، إلا انه لم ينجح في توفير النقد بأكثر مما كان متداول في الأصل، مع انه أجاز استبدال الفضة بالذهب، كما أجاز لدار سك العملة بان تشتري بما لديها من ذهبٍ فضةً ومن ثم تعيد إنتاجها على شاكلة عملة فضية، وبناء على ذلك فقد اشترت الحكومة بما قيمته ٢,٥٠٠,٠٠٠ سبائك من الفضة وان تدفع أسعارها بالذهب، ومن ثم يعاد توزيع العملة الفضية المنتجة للتداول، على أن تعاد مرة ثانية لخزانة الحكومية عن طريق الكمارك والمكاتب الضريبية أو لتسديد الديون الحكومية[١٠٨].

وفي الرابع عشر من تموز ١٨٩٠ أصدر الكونغرس الأمريكي قانوناً أبطل فيه عمل قانون الثامن والعشرين من شباط ١٨٧٨، وخول وزير الخزانة سلطة شراء سبيكة من الفضة بمبلغ (٤,٥٠٠,٠٠٠) أونسة من الذهب كل شهر وبحسب السعر السائد في السوق. وفي الأول من تشرين الثاني ١٨٩٣،

اصدر الكونغرس الأمريكي قانوناً جديداً أبطل بموجبه القانون الصادر في الرابع عشر من تموز عام ١٨٩٠، فكانت كمية الدولارات الفضية التي سكت في المدة ما بين (الأول من آذار ١٨٧٨ – إلى الثلاثين من حزيران ١٨٩٦) ما يقارب (٤٣٠,٧٩٠,٠٤١) مليون دولار[١٠٩].

إن اكتشاف كميات كبيرة من الفضة في الولايات الغربية من البلاد في القرن التاسع عشر، ساهم في إثارة العديد من الخلافات السياسية في البلاد، فقد سبب التدفق المهول للفضة بتدني قيمتها، ما قاد إلى تدني قيمة العملة الفضية بشكل عام، لاسيما مع تصادم المصالح السياسية والتجارية في البلاد، فقد دفع أصحاب المصالح الزراعية باتجاه الاحتفاظ بالمعيار الثاني للمعدن لدعم الدولار، ما يسمح للمزارعين بتسديد ديونهم بسهولة، وهو الأمر الذي رفضته المصارف الشرقية وأصحاب المصالح التجارية، ودعت إلى تصحيح العملة وتغيير معيار الذهب، وبصورة عامة فان قيمة الفضة بدأت تنتهي عبر سلسلة التشريعات التي صدرت للمدة من بين (١٨٧٣–١٨٩٦)، حينما تم تبني الذهب كمعيار للعملة[١١٠].

الخاتمة

إن تطور النقد في الولايات المتحدة الأمريكية وكما أثبته البحث، لم يقف عند حدود تطور وحدة النقد كأداة للتداول أو واسطة للتعامل التجاري، بل تطور النقد في البلاد بوصفه المحور الأساس الذي تستند عليه كامل الأمة الأمريكية ووجودها السياسي والاجتماعي منه قبل الاقتصادي، كما أشرت عملية تطور النقد على امتداد المدة موضوع البحث قوة في الجانب التشريعي المختص بالمجال النقدي، سواء لدى

الجمعيات المحلية قبل الاستقلال عام ١٧٧٦، أو لدى الكونغرس القاري والحكومات الدائمة التي تشكلت بعد الاستقلال، ولا يمكن عّد الإخفاقات التي تعرضت لها العملة ولاسيما القارية منها، على أنها حالة من الضعف التشريعي إذا ما قيست بمقاييس الزمان والمكان وطبيعة الظروف المعقدة التي رافقت عمليات التشريع تلك، إذ أن حدث بحجم حرب الاستقلال ومتطلباتها اكبر بكثير من إمكانية حكومة مؤقتة تشكلت تواً كالكونغرس القاري الذي كان عليه أن يمثل مؤسسات دولة بأكملها، وبالتالي التوقع منه أن يطور نظاماً نقدياً رصيناً لاسيما مع افتقار البلاد وبوصفه مستعمرات ثائرة إلى أي أرضية تشريعية أو قانونية صلبة يمكن الوقوف عليها ومن ثم الانطلاق في طريق تطوير نظام نقدي رصين ومستقر.

وقد زاد الأمر تعقيداً حقيقة أن العملة التي كانت تسود المستعمرات هي عملية خارجية تتبع دول أخرى في كثير من جوانبها كما مر بنا سلفاً، تخضع لقوانين وتشريعات النظام النقدي في بريطانيا البلد الأم، وتحد كثيراً من عملية تطويرها.

ومما لاشك فيه أن بروز تيار سياسي قوي منذ البدايات الأولى لتشكل الولايات المتحدة، ترأسه شخصيات كفوؤة كالكسندر هاملتون، يدعو إلى فرض إرادة الحكومة المركزية على إرادة الحكومات المحلية في تنظيم الجوانب المالية، قد أسهم بصورة كبيرة في دعم النظام النقدي في البلاد عبر إصرارهم على تأسيس بنك مركزي يأخذ على عاتقه تنظيم النظام النقدي وإصدار العملة في البلاد تحت سلطة الحكومة المركزية بدلاً من الحكومات المحلية.

إن أهم ما اشره البحث خلال عملية تطور النظام النقدي هو مدى ارتباطها بتطور الأحداث الداخلية ولاسيما اندلاع الحروب المحلية وخصوصاً مع الهنود كما في حرب الملك فيليب أو جهات محلية أخرى كما في الحرب الأهلية، فضغط الحاجة لتجهيز الجيوش وتمويلها، أسهم بصورة كبيرة في تبني صور ومعايير مختلفة من العملة النقدية أو في اقل تقدير إصلاح ما فسد منها وانخفضت قيمته،

مثلما كان للحروب أثره في تطور النقد كان للتطور الصناعي والزراعي، أثره في تبني العديد من الولايات العملة الورقية بل والسعي إلى تطويرها.

إن اعتماد البلاد ومنذ مدة طويلة سبقت الاستقلال على عملات أجنبية كالإسبانية والإنكليزية والفرنسية والهولندية وغيرها، ساهم بصورة كبيرة في إخضاع حجم الكتلة النقدية في البلاد لسيطرة تلك البلدان، وما يتأتى منها من عملات إلى الأسواق الأمريكية المحلية سواء عن طريق المساعدات أو القروض أو التجارة، كما إن مقارنة الدولار الذي تم تبنيه بصورة رسمية بعد عام ١٧٩٢، وتحديد قيمته تبعاً وقياساً لتلك العملات وخصوصاً الدولار الإسباني، قد قيد حرية التداول وتحرير سعر الدولار وقيمته في الأسواق المحلية.

لقد امتازت مرحلة ما بعد الحرب الأهلية بنضوج التشريع النقدي الأمريكي، فأخذت القوانين التي صدرت بعد عام ١٨٦١، تُشِكلُ وجهاً آخراً جديداً للنظام النقدي في البلاد بعيداً عن سيطرة المصارف ودور السك المحلية والأهلية، إلا أن ذلك يجب أن لا يفهم على أنها كانت مرحلة منقطعة عما سبقها من مراحل التطور النقدي في البلاد، بل هي حلقة مميزة في سلسلة طويلة من عمليات التطور التشريعي التي خضع لها النظام النقدي في المستعمرات الأمريكية منذ الاستقلال حتى اليوم.

الهوامش والتعليقات

(١) تأتي كلمة (Money) من الكلمة اللاتينية (Moneta) التي تأتي بدورها من تسمية معبد هيرا مونيتا (Hera Moneta)، حيث استعمل المال في مرحلة مبكرة من تاريخ روما، وفي اللغة اليونانية تقرأ (Hera Moneta tas)،

وتعني هيرا الوحيدة، فالكلمة (Moneta) في اللهجة اليونانية القديمة تعني الوحيدة، وردت في الأساطير القديمة بان زيوس (Zeus)، عاقب هيرا بربطها بسلسة ذهبية بين السماء والأرض ولأنها تركت لوحدها فقد أطلق عليها (Moneres) أو (Mone)، أي الوحيدة، ومن هنا انحدرت كلمة (Money)، تستمر الأسطورة بالقول أن هيرا وبمساعدة من (Hephaestue)، أطلق سراحها بعد أن كسر قيودها وما سقط من شظايا الذهب على الأرض هو ما اتخذه سكانها عملة لهم ،

Alexander James ,The Hidden History of Money & New World order Usury Secrets: Revealed! On website, alexjamesnews٢@gmail.com: v ٦.٦٢ June ٢٥th, ٢٠٠٨

وللمزيد حول النظريات الاقتصادية الحديث المعتمدة لنشأت النقود يراجع،

A .Barton . Hepburn, A history of Currency in the United States , New york , ١٩١٥, PP. ٤١ and after.
(٢) J. Franklin Jameson. Dictionary of United States history," ١٤٩٢-١٨٩٤", Boston ,١٨٩٤,P.٦٩٠.
(٣) Charles .J ,Bullock, Essays on the Monetary history of the United States, New York , ١٩٠٠,P.٧.
(٤)William Atherton .du puy , Money, D.C and Company , New York , ١٩٢٧ P.١٤.
(٥)Horace .White , Money and Banking ,Fifth edition, Ginn and company, Boston ,١٩١٤, P.٢.
(٦) Ibid. P.٣.
(٧) William Atherton .du puy , Money , … , PP.١٢-١٤.
(٨) Charles .J, Bullock, Essays on the Monetary history,…P.٨.
(٩) ربما من باب الطرافة ان نذكر الأسطورة الهندية التي تتحدث عن ظهور التبغ، اذ تقول : " في واقات موغلة في القدم، وحينما كانت الأرض قاحلة والناس يموتون جوعاً، بعثت الروح العظيمة، امرأة لإنقاذ الإنسانية، وأخذت تسافر في أنحاء العالم، فكانت الأرض التي تلمسها يدها اليمنى تنمو فيها البطاطا، والتي تلمسها يدها اليسرى تنمو فيها الذرة، وحينما اصبح العالم غني وخصب ، جلست المرأة لتستريح فلما نهضت نما التبغ في مكانها".

A Capsule History of Tobacco. Web site: http://www.tobacco.org/History/Tobacco_History.htm

(١٠) Murray N. Rothbard, A History of Money,… P.٤٨.
(١١) يراجع للنظر بصورة اكثر تفصيل حول الموضوع،
Arthur Pierce.Middleton, Tobacco Coast. Newport News, Virginia: Mariners' Museum, ١٩٥٣, P.١١٢ and after.
(١٢)Charles .J, Bullock, Essays on the Monetary history,…P.٧.
(١٣)J. Thomas. Scharf, History of Maryland: From the Earliest Periods to the Present Day. Hatboro, Pennsylvania: Tradition Press, ١٩٦٧, P.٣٨.
(١٤) William Atherton .du puy , Money,…PP.١٥-١٦.
(١٥) Horace .White, Money and Banking…, P. ٣.
(١٦) Ibid.
(١٧) Charles .J ,Bullock, Essays on the Monetary history…PP .٩-١١.

(١٨) Horace .White , Money and Banking…, P. ٥.

(١٩)للاطلاع على المزيد من الإجراءات التي اتبعتها الولايات لتثبيت سعر التبغ يراجع،

Arthur Pierce.Middleton, Tobacco Coast, … PP. ١١٢-١١٩; Ann Finlayson, Colonial Maryland. Nashville, Tennessee: Thomas Nelson Inc. ١٩٧٤. P. ٦٦-٦٧.

(٢٠)للنظر بصورة اكثر تفصيل حول المشاكل التي سببها الانخفاض المستمر للتبغ يراجع:

Arthur Pierce. Middleton, Tobacco Coast, … PP.٩٤-١١٣.

(٢١) Murray N. Rothbard, A History of Money,….P.٤٩

(٢٢)William Atherton .du puy , Money…P.١٦.

(٢٣)A .Barton . Hepburn, A history of Currency ,…P.٣٣.

(٢٤) Murray N. Rothbard, A History of Money,….P.٤٩.

(٢٥) الاستثناء الوحيد في إصدار العملة المعدنية كان قبل خمس سنوات في كويبك والتي عرفت (بمال البطاقة) (Card Money)،، فالمشرف العام في كويبك مويلس (Monsieur Mueles)، أقدم على تقسيم بعض أوراق اللعب إلى أرباع ثم اشرها بالتقسيمات النقدية المختلفة، ومن ثم أصدرها لدفع ثمن أجور وأثمان المواد التي تباع إلى الحكومة، وطلب من السكان قبول الأوراق كعطاء حكومي قانوني، وقد تم تعويضهم فيما بعد بالأموال المعدنية التي أرسل من فرنسا،

Murray N. Rothbard, A History of Money,….P.٥١.

(٢٦)صدرت في أوائل القرن التاسعأول عملة ورقية قابلة للاسترداد بالذهب،

Gordon .Tullock, Paper Money," A Cycle in Cathay", Economic History Review .٩.No.٣,١٩٥٧,PP.٣٩٣-٣٩٦.

(٢٧) William .F .de Knight , History Currency of the Country and of the Loans of the United States , Washington, ١٩٠٠, PP.٦-٧.

(٢٨) Ibid.

(٢٩)Ibid..

(٣٠) Murray N. Rothbard, A History of Money,….P.٥٢.

(٣١) سكّت بريطانيا العملة الذهبية واحتفظت بالمعيار ثنائي المعدن بعد تثبيت الذهب الكيني الذي كان يساوي ١٢٩,٤ غرام من الذهب بما يعادل وزن الفضة، ولكن ولسوء الحظ فان اعتماد نظام المعدنين اجبر بريطانيا للخضوع بصورة دائمة لما عرف بقانون جيرشام ، الذي نص على أن الحكومة التي تلزم نفسها بنظام المعياريين في النقد، فان احدها سيبخس الآخر، فالمال الأول الذي سيكون قليلة القيمة أما سيغادر البلاد أو يتم ادخاره، أما المال الآخر فيتم توزيعه ولذلك فقد شاعت استخدام مصطلح " **المال السيئ يطرد الجيد**"،

Murray N. Rothbard, A History of Money and Banking in the United States, " the Colonial Era to World War II, Ludwig von Mises Institute ,٢٠٠٢, P.٤٧.

(٣٢)William .F .de Knight , History Currency…P.١٠.

(٣٣) أقتبس الجدول وبتصرف من :

William .F .de Knight , History Currency…P.١٠.

(٣٤) وخير دليل على إن تزايد الطلب على المال الورقي ارتبط بتطور الأحداث الداخلية في تلك المستعمرات هي حالة ولاية فرجينيا التي أصدرت عام ١٧٥٥، ما يزيد على ٢٠,٠٠٠ ألف دولار للتعامل مع بعثات برادوك (Braddock expedition)، إلى جانب إصدارها ما يقارب ٤٠,٠٠٠ ألف دولار للقضاء على الهنود ، وقد عرضت مبلغ ٣٠$ لكل فروة رأس تنتزع من رجل هندي ،راجع:

William .F .de Knight , History Currency…P.١٠

(٣٥)ولقد قدر عدد من المؤرخين كمية النقد الموجودة في المستعمرات حتى اندلاع حرب الاستقلال ما بين (١٠,٠٠٠,٠٠٠ –١٢,٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار، William .F .de Knight , History Currency…P.١٠

(٣٦) ولد جورج الثالث في ٤ حزيران ١٧٣٨ ارتقى العرش للمدة (١٧٦٠–١٨٢٠) و كان يعاني من نوبات جنون دورية استمرت طويلاً بدءً بعام ١٧٨٠ ، وقد شخص الأطباء مؤخراً إصابته بمرض نادر يسببه خلل ايضي يعرف "بور فيريا " توفي جورج الثالث في ٢٩ كانون الثاني ١٨٢٠ يراجع حول جورج الثالث ودوره في التاريخ الإنكليزي الحديث:

Ayling Stanley, George the Third,. London, Collins, ١٩٧٢

(٣٧)William .F .de Knight , History Currency…P.١١.

(٣٨) يراجع للاطلاع بصورة أكثر تفصيلاً في تلك الأسباب:

Henry Cabot Ladge , A Short History of the English Colonies in American, Harper and brother, New York, ١٨٨١. PP.٥١٢-٥٢٧.

(٣٩) عقد المؤتمر القاري الأول (The first Continental Congress) في ٥ أيلول ١٧٧٤ بناءً على دعوة المجلس التشريعي في فرجينيا ، وطالب المؤتمرون بإلغاء كل القوانين الاقتصادية التي شرّعتها حكومة لندن منذ عام ١٧٦٣، وتشكيل لجنة قارية لتنظيم المقاطعة التجارية للبضائع البريطانية وقد دفع رفض حكومة لندن الاستجابة لمطالب سكان المستعمرات، إلى عقد المؤتمر القاري الثاني في فيلادلفيا في ١٠ أيار ١٧٧٥، ومن ثم تلاه إعلان الثورة التي بدأت في عام ١٧٧٦، ولم تستكمل متطلباتها السياسية والعسكرية إلا بعد عام ١٧٨٢، حينما بدأت مفاوضات الصلح بين الأمريكيين من جهة والحكومة البريطانية من جهة أخرى، يراجع للمزيد .

Henry Cabot Ladge , A Short History … , P.٢١٩ and after.

(٤٠) أقتبس الجدول وبتصرف من :

William .F .de Knight , History Currency…P.١٠.

(٤١)s. m. Brice, Financial Catechism and history Financial Legislation unitedstates, From ١٨٦٢ to ١٨٨٢, Chicago, ١٨٨٢, P.٣٤

(٤٢)Charles .J, Bullock, Essays on the Monetary history,…P.٦٤.

(٤٣) W .Cleon , Skouson , The Making of America , the national center for Constitutional studies, Washington.

(٤٤) أستمر الكونغرس القاري بإصدار كميات إضافية أخرى من العملة القارية فقد اصدر في ١٧ شباط ١٧٧٦ وجبة ثالثة من العملة بلغت (٤,٠٠٠,٠٠٠) دولار ثم اصدر وجبة أخرى قبيل انتهاء عام ١٧٧٦ بلغت (٦,٠٠٠,٠٠٠) للمزيد يراجع:

William .F .de Knight , History Currency…P.١٣.

(٤٥)ولد في فرجينيا في ٢٢ شباط ١٧٣٢ في عائلة غنية ومالكة للعبيد التحق بالقوات العسكرية ١٧٥٤–١٧٥٨، وحينما تشكل المؤتمر القاري ترأس قواته العسكرية ١٧٧٥–١٧٨٣ وقاد الولايات المتحدة إلى النصر والاستقلال عن بريطانيا العظمى ،ترأس لجنة كتابة الدستور واختير بالإجماع أول رئيس للولايات المتحدة (١٧٨٩–١٧٩٧) توفي في ١٤ كانون الأول ١٧٩٩، وللمزيد ، يراجع :

John E. Ferling ,The First of Men: A Life of George Washington, Biography from a leading scholar. ,١٩٨٩.

(٤٦) للاطلاع على تلك الثورة بصورة أكثر تفصيل يراجع:

Leonard L. Richards, Shay’s Rebellion: The American Revolution’s Final Battle (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, ٢٠٠٢

(٤٧) يراجع ، للنظر بشكل أكثر تفصيل في تأثيرها على البناء الدستوري الأمريكي:

Geoffrey Plauck, Shay's Rebellion, The Anti-Federalists and the Consolidating Constitution, ٢٠٠٤

(٤٨)United States Dollar history, on website , www.exchangreates.net.

(٤٩) نجد من تمام الفائدة تتبع الأصول التي تتأتى منها كلمة بنك (Bank)، فقد قيلت فيها أقوال كثيرة، أشهرها جميعاً بأنها جاءت من الكلمة (Chartes)، التي تعني المصرفي وقد استعملت في القرن الحادي عشر في فرنسا حيث كان هؤلاء يجلسون في مكان مخصص له يدعى (Bench)، والتي أخذت في أصلها من (Banc)، ولذلك فقد اخذ الناس يطلقون عليهم (Banquiers)، أي مصرفيون، فيما رأى قسم آخر من المؤرخين بان كلمة (Bank) هي إيطالية الأصل وأطلقت على الأشخاص الذين كانوا ينقلون الأموال للكنيسة من إسكتلندا، وأصل مفردة (Bank)هو (Banco)، فقد قيل أن

مصرفي لومبارديا (Lombardia) كانوا يجلسون خلف مناضد خشبية فعرفت أماكن جلوسهم (Banco)، وهنا أقول أخرى لا مجال لذكرها هنا، يراجع حولها ،

(٥٠)Horace .White , Money and Banking…, P. ٢٤٤.
(٥١) Ibid
(٥٢) Ibid, P. ٢٤٥.

(٥٣) ولد توماس جيفرسون في عام ١٧٤٣ ، شغل منصب حاكم فرجينيا(١٧٧٩–١٧٨١) ووزيراً للخارجية في إدارة الرئيس واشنطن ونائباً في إدارة الرئيس جون آدمز، أصبح الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية خلال انتخابات عام ١٨٠١ ثم عام ١٨٠٩ ، توفي في عام ١٨٢٦، يراجع للمزيد :

Lance .Banning , The Jeffersonian Persuasion: Evolution of a Party Ideology, Cornell University Press,١٩٧٨

(٥٤) ولد عام ١٧١٥ في ولاية فرجينيا ، تلقى تعليمه في كلية نيوجرسي ،انتخب عام ١٧٧٦رئيساً لمؤتمر فرجينيا الدستوري ،أصبح عضواً في الكونغرس عام ١٧٩٠ ثم وزيراً للخارجية في عهد إدارة توماس جيفرسون، فاز بالانتخابات عام ١٨٠٨ الرئاسية وأصبح الرئيس الرابع للولايات المتحدة، توفي عام ١٨٣٦،يراجع للمزيد:

US Government Guide. The Oxford Guide to the United States Government.

(٥٥) انظر بعض التقارير التي قدمها جيفرسون بهذا الخصوص إلى الكونغرس الأمريكي في.

William Macdonald, History of the Unites States, "Select documents ١٧٧٦-١٨٦١", New York, ١٩٠٥, P.٦٧.

(٥٦) ولد في عام ١٧٥٧ ،وكان من أهم الشخصيات التي أسهمت في بناء الولايات المتحدة خلال مرحلة الاستقلال، وعمل مدة من الزمن مستشاراً في إدارة واشنطن ، وعلى الرغم من انه ترشح للانتخابات الرئاسية عام ١٨٠٤ إلا انه لم يفز فيها ، توفي عام ١٨٠٤ ، يراجع للمزيد.

US Government Guide. The Oxford Guide to the United States Government.

(٥٧)Alexander .del .Mar, The History of Money in America , New york , ١٨٩٩, P.١٠٩.

(٥٨) كان الكونغرس قد طلب من موريس قبل مدة من صدور هذا القانون أن يعد قائمة بنسب العملات الأجنبية المتداولة في البلاد للوصول إلى نسبة مقايسة وسيطة ومعتدلة ، يراجع،

Arthur Burnham Woodford, On the Use of Silver as Money in the United States, Baltimore, ١٨٩٣,P.٤.
(٥٩)Arthur Burnham Woodford, On the Use of Silver...,P.٤.

(٦٠) أرخت بعض المصادر تاريخ الوثيقة في الرابع عشر بدلاً من الثالث عشر، وللنظر في تفصيل التقرير يراجع،

William Macdonald, History of the Unites States, "Select documents ١٧٧٦-١٨٦١", New York, ١٩٠٥, P.٦٧.

(٦١)Horace .White , Money and Banking…, P. ٢٤٥.
(٦٢)Charles .J, Bullock, Essays on the Monetary history,…P.٦٤ .
(٦٣)W .Cleon , Skouson , The Making of America

(٦٤) William .F .de Knight , History Currency…P.٢٢.
(٦٥) Alexander .del .Mar, The History of Money,…, ٩٣ and after
(٦٦)William Shakespeare, Macbeth , Pennsylvania State University ,١٩٩٩ P.٤

(٦٧) يراجع :

William Shakespeare ,The Tempest ,The University of Adelaide Library,٢٠١٣, P.٤٢.

(٦٨)The Word "dollar" and Dollar Sign $, Origins, History and Geography of Dollar Currencies, on website.www.projects.exeter.au.uk.
(٦٩)United States Dollar history, on website , www.exchangreates.net.
(٧٠)من الجدير الإشارة إلى أن أول دار سك للنقود أنشأت في عهد الاستعمار البريطاني كانت في ماساشوستس عام ١٦٥٢، أثناء حكم نظام الكومنولث حينما كانت إنكلترا تحت حكم أوليفر كروميل، واختص بإصدار الشلنات وعملة الستة بنسات ، يراجع :

William .F .de Knight , History Currency…P.٢٢-٢٣.
(٧١)s. m. Brice, Financial Catechism, … ,P. ٨
(٧٢)coin Resources. On website, www.coineresource.com
(٧٣) Ibid
(٧٤) Ibid.
(٧٥) Stephen. L .Goldsmith, Symbols on American Money, New York, ٢٠٠٧, ٤-١٣.
(٧٦) Florian Cajori, The Popular Science Monthly, College Colorado, December, ١٩١٢, P.٥٢٥.
(٧٧)Stephen. L .Goldsmith, Symbols on American …, ٤-١٣.
(٧٨)The Word "dollar" and Dollar Sign $, Origins, History and Geography of Dollar Currencies, on website.www.projects.exeter.au.uk.
(٧٩)Stephen. L .Goldsmith ,Symbols on American Money , New york , ٢٠٠٧, ٤-١٣.
(٨٠)
(٨١) وربما من باب طرافة المعلومة أن نذكر بان اغلب شعوب لعالم تتشاءم وتتطاير من الرقم الثلاثة عشر باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يظهر في الكثير من الأحداث التاريخية المهمة في التاريخ الأمريكي من بينها على سبيل المثال، أن ١٣ هو عدد المستعمرات الأصلية التي أعلن حرب الاستقلال وأنجزت الاستقلال عن بريطانيا العظمى، و(١٣) هو عدد الإباء الموقعين على إعلان الاستقلال و(١٣) هو عدد الأشرطة التي تظهر في العلم الأمريكي وعدد طبقات الهرم الذي يظهر على العملة ، وعدد النجوم في وفق رأس النسر في العملة، وعدد الأوراق على غصن الزيتون وعدد السهام التي تظهر على العملة الأمريكية وغيرها من المواقع والأحداث.
(٨٢)The Word "dollar" and Dollar Sign $, Origins, History and Geography of Dollar Currencies, on website.www.projects.exeter.au.uk.

(٨٣) ولد في مدينة لينزنو Leszno ، في السابع من نيسان عام ١٧٤٠، من أصول يهودية إسبانية برتغالية مشتركة، تنقل كثيراً بين دول اوربا ، ما اكسبه خبرات كبيرة في الشؤون المالية، عاد إلى بولندا عام ١٧٧٠، ألا انه سرعان ما غادرها إلى بريطانيا بعد سنتين فقط على اثر تقسيم بلاده بولندا، ومن ثم غادر بريطانيا إلى نيويورك عام ١٧٧٥، وانشأ الكثير من الأعمال المالية ، كما اصبح عضوا في منظمة أبناء الحرية، فالقي القبض عليه من قبل القوات البريطانية لاتهامه بالتجسس ولكن تم اطلاق سراحه بعد شهرين فقط، توفي في السادس من كانون الثاني ١٧٨٥، يراجع :
Wiernik, Peter. History of the Jews in America. New York: The Jewish Press Publishing Company, ١٩١٢. p. ٩٦.

(٨٤)The Word "dollar" and Dollar Sign $, Origins, History and Geography of Dollar Currencies, on website.www.projects.exeter.au.uk.

(٨٥)ظهرت على البنس عام ١٩٠٩، وعلى الدايم ١٩١٦
coin Resources. On website, www.coineresource.com

(٨٦) ولد لينكولن في ١٢ شباط ١٨٠٩ في ولاية انتخب عضواً في مجلس الينوي التشريعي (١٨٣٤-١٨٠٤) وعام ١٨٤٧ انتخب عن حزب الويك لمجلس النواب وفي عام ١٨٥٦ انظم للحزب الجمهوري الذي رشحه لمجلس الشيوخ عام ١٨٥٨ انتخب عام ١٨٦٠ الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة ثم أعيد انتخابه عام ١٨٦٥ إلا انه اغتيل بطلق ناري ، وللمزيد حول لينكولن ودوره في التاريخ الأمريكي الحديث يراجع :

Ralph Shirley, Short Life of Abraham Lincoln. London: ١٩١٩.

(٨٧) ولد جيس في نيوهامبشير في الثالث عشر من كانون الثاني ١٨٠٨، وتعلم في مدارس عدة من بينها لونزور وحينما انتقل إلى مقاطعة كولومبيا درس القانون، تولى مناصب عدة من أهمها عضواً لمجلس الشيوخ(١٨٤٩-١٨٥٥)،كما أصبح أول حاكم جمهوري لولاية اوهايوا، وظل في منصبه حتى عام ١٨٦٠، وحينما فشل في الترشح للرئاسة دخل إلى مجلس الشيوخ إلا انه لم يبق في منصبه ذلك سوى ثلاثة أيام تولى بعدها منصب وزير الخزانة في حكومة لينكولن، وفي حزيران ١٨٦٤ فاجأ لينكولن الجميع بقبوله طلب استقالة جيس الرابعة ، ليصبح بعدها رئيساً للمحكمة العليا حتى وفاته في السابع من مايس ١٨٧٣، يراجع للمزيد.

US Government Guide. The Oxford Guide to the United States Government. Copyright © , ٢٠٠٢.

(٨٨)للاطلاع على نص الرسالة كامل ، راجع النسخة المنشورة على موقع وزارة الخزانة الأمريكية،
www.treasury.gov.

(٨٩)The Christian Post, Politics, Nov. ٢, ٢٠١١

(٩٠) Ibid.

(٩١) Ibid.

(٩٢) ومن ذلك الشعارات التي توضع على العملة التذكارية وهي عبارة عن عملات معدنية في الغالب تسك لإحياء حوادث أو أماكن أو مؤسسات ذات مدلولات خاصة لدى الشعب الأمريكي، وتتم عبر إصدار الكونغرس لتشريعات خاصة بهذا الشأن وتصنع بكميات محدودة، وقد تكون ذهبية أو فضية أو حتى مكسوة بالعنصرين، وعادة ما تباع بقيمة مالية معينة وتوزع في مناسبات خاصة، ويشترط التشريع الأمريكي بان برامج العملة المعدنية التذكارية يجب أن لا تؤثر في الكلفة الصافية لدافعي الضرائب كما تم رفع الضرائب الإضافية عن عمليات بيع العملات المعدنية التذكارية ولاسيما تلك التي تستخدم في العادة لغرض معين كتخفيض الدين العام). وقد سكت العملة التذكارية الأولى في عام ١٨٩٢، للمساعدة في تمويل مشروع " شرح العالم الكولومبي" ، في شيكاغو، ومنذ ذلك التاريخ أخذت الولايات بإصدار عملات تذكارية عديدة، يراجع للمزيد حول هذا النوع من العملات،

Dohn Pearlman and Q David .Bowers, A Guide Book of United Commemorative Coins , Whitman Public ,٢٠٠٧.

(٩٣), Michael F. Moran Striking Change: The Great Artistic Collaboration of Theodore Roosevelt andAugustus Saint-Gaudens. Atlanta, Ga.: Whitman Publishing.,٢٠٠٨, P.٢١٦.

(٩٤)United States Dollar history, on website ,www.exchangreates.net.

(٩٥)Charles .J, Bullock, Essays on the Monetary history,…P.٩٦.

(٩٦) W .Cleon , Skouson , The Making of America

(٩٧) Horace .White, Money and Banking…, PP. ٣٤٨-٣٤٩.

(٩٨)Murray .N .Rothbard , a history of Money …P.١٢٢.

(٩٩) J.K. Upton, Money in Politics, Boston, ١٨٨٤, P. ١٥٨.

(١٠٠) في تموز من نفس العام صدرت دفعة الثانية بقيمة ١٥٠ مليون دولار، وفي أوائل عام ١٨٦٢ صدرت وجبة ثالثة بقيمة ١٥٠ مليون دولار، ومع نهاية عام ١٨٦٤ وصل المبلغ الصادر من تلك العملة حوالي ٤٥١,١مليون دولار، يراجع:

William .G .Sumner, A history of American Currency, New york , ١٨٧٣,P. ٢١٢.

(١٠١) Murray .N .Rothbard, a history of Money …P.١٢٤.

(١٠٢) William .G .Sumner, A history of American…PP.٢٠٨-٢٠٩.

(١٠٣)Murray .N .Rothbard , a history of Money …P.١٢٥.

(١٠٤) من الطريف الإشارة إلى أن بعض الأوراق النقدية التي صدرت كانت تحمل صور بعض أعضاء الحكومة، كصورة الرئيس لينكولن التي وضعت على ٥$ ، و صورة الوزير جيس التي وضعت على ١$ ، وحينما أراد سبنسر كلارك وهو رئيس قسم العملة في وزارة الخزانة وضع صورته على فئة ٥¢، احتج النائب عن الحزب الجمهوري مارتن .آر. ثاير (Martin .R. Thayer) ، وقدم إلى البرلمان مقترح قانون يمنع فيه وضع صورة أي أمريكي حي على العملة سواء النقدية أو المعدنية ، يراجع..Murray .N .Rothbard , a history of Money …P.١٢٦

(١٠٥)W .Cleon , Skouson , The Making of America

(١٠٦) History of the United States dollar, on website, www.english-trukcebilgi

(١٠٧)William .F .de Knight, History Currency…P. ٢٥.

(١٠٨) Horace .White, Money and Banking…, P. ١٧١.
(١٠٩)William .F .de Knight, History Currency…P.٢٥.

(١١٠) في الواقع تحولت مسألة النقد في الولايات المتحدة إلى واحدة من أكثر القضايا المختلف عليها بين الأحزاب والساسة في أمريكا، حتى قبل أن يتم اكتشاف الذهب بكميات كبيرة في كاليفورنيا أو الفضة في الولايات الغربية، وتحولت مع مرور الوقت إلى احد أهم المواضيع الانتخابية، ولمزيد حول الموضوع يراجع:
Charles .J, Bullock, Essays on the Monetary history,…PP.١٠٥-١٠٧.